مناهج الاستشراق الإسرائيلي في دراسة القرآن الكريم

من خلال كتاب מאחורי הקוראן "ما وراء القرآن"

د. محمد مدبولي عبد الرازق (*)

مقدمة :

كان القرآن الكريم وسيظل مركزًا جوهريًا في الدراسات الاستشراقية، وقد تعددت مناهج المستشرقين في دراسة القرآن الكريم وعلومه بين منصف وجاحد، وتجدر الإشارة إلى أن أغلب المستشرقين قد أقبلوا على دراسة القرآن الكريم، والعلوم الإسلامية؛ بدافع واحد ألا وهو الطعن في القرآن الكريم، والتشكيك في صحته، ومحاولة التشويش على عقيدة المسلمين، هذا هو المنهج القديم الذي دأب عليه المستشرقون، وقد دفعت هذه الخلفيات الدينية (من نصرانية ويهودية) للمستشرقين، إلى خلق مناهج وآليات خاصة في دراسة القرآن الكريم وعلومه.

وإن متابعة النتاج الاستشراقي وما يكتبه المستشرقون عن القرآن والإسلام وأهم قضاياه، والوقوف على هذا المنهج لأمر جدير بالدراسة والتحليل، لما ينتج عن ذلك من كتابات عديدة تفتقر إلى المصداقية، والموضوعية، ولا تتسم بالحيادية والعلمية، ذلك أن هؤلاء ينظرون إلى القرآن الكريم بمنظار يختلف عما نعهده، ونؤمن به، وسلمنا بصحته، لذا فمن واجبنا التعرف على ما يقوله هؤلاء والتصدي لما ينشرونه من دراسات حول القرآن والإسلام،

* – أستاذ مساعد بقسم اللغة العبرية وآدابها – كلية اللغات والترجمة– جامعة الأزهر.

والرد على ذلك؛ لأن السكوت عن ذلك هو اعتراف ضمني بصحة تلك الكتابات... لا سيما، وأنهم لم يتركوا مجالاً إلاّ وأدلوا فيه بدلوهم، كما لم يتركوا شاردة ولا واردة إلاّ أحصوها، بحثاً ودراسة وتحليلاً؛ بغية التشكيك في القرآن والإسلام، وتشويه مضمونه وتحريفه.. الأمر الذي يؤكد – لا ريب – أن هذه الدراسات بغزارتها، وتنوع مجالاتها، لتشمل كل القضايا المتعلقة بالقرآن والإسلام، قد قام بها أناس ليسوا بمنجاة من التعصب والهوى، لإثارة الشبهات للتشكيك في مصدر القرآن الكريم. من هنا كان لزاماً علينا التعرض لهذه الدراسات بعيداً عن التعصب والهوى للوقوف على مراميها ومقاصدها؛ بكشف الأخطاء وعرض ما تثيره هذه الدراسات من شبهات، والرد عليها، وإبطال ادعاءاتهم، ودحض أقوالهم بالحجة والبرهان، وكيف أنها مجافية للحقيقة تماماً.

الهدف من الدراسة:

تهدف هذه الدراسة – فضلاً عمّا سبق– إلى التعرف على مناهج المستشرقين في دراسة القرآن الكريم وأهم قضاياه، بصفة عامة، والمناهج التي اتبعها الاستشراق الإسرائيلي على وجه الخصوص، من خلال دراسة كتاب "**מאחורי הקוראן**" "ما وراء القرآن"، للكاتب الإسرائيلي "**חי בר זאב**" "حاي بر زئيف".[1] وإذا كانت الدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه تشكل المجال الخصب لدى كثيرٍ من المستشرقين، دراسة وبحثاً، وتحليلاً ونقداً.. ويضع أكثرهم في اعتباره الحكم المسبق ببشرية القرآن الكريم، وإثارة الشكوك حول مصدره؛ كأن يكون مصدره من أي اتجاه غير السماء.. ولا يختلف "حاي بر زئيف" كثيراً عن أقرانه من المستشرقين؛ فينتهج في دراسته نفس مناهجهم في تزييف وتحريف الحقائق وتضليل القارئ.. من هنا تكمن أهمية هذه الدراسة، للتعرف على منهج الكاتب ومنهجيته التّي تأثرت بما سبقه من اعتقاد باطل حول القرآن والإسلام، وتطويع تلك الدراسات على ما يعتقده، وليس إلى منهج علمي سليم.

وتجدر الإشارة إلى أنه قد تعددت مناهج المستشرقين في دراسة القرآن الكريم وعلومه، وغني عن البيان أن الاستشراق يعد أحد العوامل التي أثرت –ولا تزال– في الفكر الإسلامي،

والذي لعب دوراً بارزاً في صياغة التصورات الغربية السلبية عن الإسلام، فَقَلّ أن تجد مجالاً لا يتم تناوله بالدراسة والبحث من قِبَل المستشرقين، وحظيت الدراسات الاستشراقية المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه بالنصيب الأوفر من اهتمامات المستشرقين، وقد استخدم المستشرقون عموما في مواجهة الإسلام وكتابه ورسوله، مناهج تبدو أكثر صلة بالقرآن للنيل منه والتشكيك في صحته. والمراد بالمنهج الاستشراقي؛ هو المنهج الذي يتناول مجموعة المعارف التي تتعلق بالشعوب الشرقية ولغاتهم وتاريخهم وحضارتهم بصفة عامة، ودراسة حضارة الإسلام والعرب بصفة خاصة. والمناهج التي اعتمدها الكثير من المستشرقين في دراستهم عن الإسلام وعلومه كثيرة ومتعددة، والمطّلع على كتابات المستشرقين ودراساتهم عن القرآن والإسلام يتعرف على مناهج غير علمية اعتمدوها في دراساتهم، وسوف نشير هنا إلى أبرز المناهج الاستشراقية في دراسة القرآن الكريم وعلومه وقضاياه، والتي تجدر الإشارة إليها، والتعرف على أهم سمات هذه المناهج واتجاهات أصحابها.

الدراسات السابقة:

لم يجد الباحث دراسة تتناول مناهج الاستشراق الإسرائيلي في دراسة القرآن، من خلال كتاب "ما وراء القرآن"، وكلّ ما وجده في هذا الصدد هو بعض الدراسات التالية:

- محمد مدبولي عبد الرازق: الاستشراق اليهودي وأثره في ترجمة معاني القرآن الكريم للغة العبرية، دراسة لترجمة سورة المائدة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر ٢٠٠٧م.
- مصطفى محمود حسن حسين: مفاهيم إسلامية في كتابات المستشرقين الإسرائيليين المعاصرين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر ٢٠٠٩م.
- وسام أحمد سالم أحمد حشاد: كتاب "من هو محمد، أنبي أم مؤسس حركة مقاتلة؟" لدورون حكيمي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر٢٠١٧م.

- أحمد عبد الله الديب: كتاب "إبراهيم خليل الله" للكاتبة شوش بن آري، دراسة ونقد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر ٢٠١٨م.

وبعض الدراسات التي تتناول الأخطاء الاستشراقية في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأوربية، ومدى تأثر المترجم بالمفاهيم الموروثة لديه، سواء ما كان منها متعلقاً بجوانب عقدية، أم ما كان متعلقاً بجوانب فكرية، كما نجد أكثر من دراسة تاريخية، وبعض الدراسات التي تتناول مناهج المستشرقين في الدراسات الإسلامية[٢].

المنهج المتبع في الدراسة:

قد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع المعلومات وتصنيفها، ومن ثمّ تحليلها وكشف العلاقات بين أبعادها المختلفة؛ من أجل تفسيرها تفسيرًا كافياً والوصول إلى استنتاجات عامة، تسهم في فهم أهداف الكاتب ودوافعه حول القرآن الكريم والدراسات الإسلامية.

الإطار التنظيري للدراسة:

جاءت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، على النحو التالي:

مقدمة: وفيها أهمية الموضوع وحدوده.

تمهيد: وفيه التعريف بمفاهيم أساسية: (الاستشراق الإسرائيلي– التعريف بالكاتب والكتاب).

المبحث الأول: منهج التأثير والتأثر.

المبحث الثاني: المنهج الإسقاطي.

المبحث الثالث: منهج الطعن والتشكيك.

المبحث الرابع: المنهج الافتراضي.

المبحث الخامس: منهج النفي والتحريف.

والخاتمة، وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ثم ثبت بالمصادر والمراجع..

تمهيد : مفاهيم أساسية

(مفهوم الاستشراق الإسرائيلي- التعريف بالكاتب والكتاب)

بما أن موضوع الدراسة يقوم على (مناهج الاستشراق الإسرائيلي في دراسة القرآن الكريم من خلال كتاب "**מאחורי הקוראן** "ما وراء القرآن")، لذا فمن الأهمية بمكان الوقوف على التعريفات التالية: (مصطلح الاستشراق الإسرائيلي، التعريف بالكاتب والكتاب). ثم التعرف على أهم مناهج المستشرقين في الدراسات القرآنية، للوقوف على مناهج الاستشراق الإسرائيلي في دراسة القرآن الكريم.

أولاً: مصطلح الاستشراق الإسرائيلي

إذا كان مصطلح "الاستشراق" هو تعبير يدل على الاتجاه نحو الشرق، ويطلق على كل ما يبحث في أمور الشرق، ثقافته، وتاريخه. ويقصد به ذلك التيار الفكري، الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي تشمل حضارته، ودينه، وآدابه، ولغاته، وثقافته. والمستشرق؛ هو كل عالم غربي، يشتغل بدراسة الشرق كله، أقصاه، ووسطه، وأدناه، في لغاته، وآدابه، وحضارته، وأديانه.[٣] فماذا عن الإسرائيلي الذي يدرس القرآن الكريم والعلوم الإسلامية؟ هل يطلق عليه "مستشرق" ودراسته "استشراق"؟!.

والإجابة: نعم؛ فإننا نقصد المفهوم الخاص للاستشراق الذي يعني: الدراسات الغربية المتعلقة بالشرق الإسلامي، في لغاته، وآدابه، وتاريخه، وعقائده، وتشريعاته، وحضارته، بوجه عام، وهذا المعنى هو الذي ينصرف إليه الذهن في عالمنا العربي الإسلامي، عندما يطلق لفظ استشراق أو مستشرق.[٤] فالاستشراق بمفهومه العام: هو طلب دراسة الشرق بكل ما يتعلق به. وبناء عليه فالمستشرق وفقاً لهذا المفهوم العام هو: كل عالم غربي يشتغل بدراسة الشرق كله، أدناه، ووسطه، وأقصاه في لغاته، وآدابه، وحضارته، وأديانه. والاستشراق بمفهومه الخاص: هو طلب دراسة الشرق الإسلامي، في لغاته، وآدابه، وتاريخه، وعقائده، وتشريعاته، وحضارته. والمستشرق وفقا للمفهوم الخاص هو: كل عالم يجعل الشرق الإسلامي موضوعاً

لدراسته.[٥] وعليه، فإن الإسرائيلي الذي يجعل الشرق الإسلامي موضوعاً لدراسته وهدفاً لها، هو "مستشرق"، ودراسته "استشراق".

ثانياً: التعريف بالكاتب والكتاب

أما الكاتب فيدعى "**חי בר זאב**" "حاي بر زئيف": فالحقيقة أنه لا توجد معلومات كافية عنه، خلا بعض المعلومات المتاحة عبر شبكة المعلومات الدولية "الانترنت"، في الإعلان عن الكتاب – موضوع الدراسة– من قِبَل دار النشر، ومقال لصحفي إسرائيلي يدعى **צור ארליך** حول الكتاب، فالكاتب هو"**חי בר זאב**" "حاي بر زئيف"؛ وهو اسم مستعار لمؤلف كتاب "**מאוחרי הקוראן**"، وهو عالم في الأديان، ومتخصص في الدين الإسلامي[٦]، ويعمل مدرساً للديانة اليهودية، ويعيش بشكل متقطع بين فرنسا وإسرائيل، ولا يكشف عن هويته الحقيقية؛ خوفًا من اغتياله من قبل متطرفين مسلمين، كما حدث مع الكاتب البريطاني المسلم المنحدر من أصول هندية، سلمان رشدي، الذي طارده المسلمون الإيرانيون، وطاردوه حتى تم ضبطه، وحُكم عليه بالإعدام، بعد كتابه الذي يطعن في محمد.. وكان بر زئيف يبلغ من العمر ستون عاما، وقت نشر هذا الكتاب.[٧]

ويذكر الكاتب والصحفي الإسرائيلي **צור ארליך** أن ذلك كل ما يريد أن يقوله بر زئيف عن نفسه. وإذا كان الاسم "**חי בר**" يبدو في البداية مثل اسم القرية اليهودية "خيبر" في شبه الجزيرة العربية، والتي كانت مصدرا للفخر اليهودي، وواحة في صحراء التأسلم، والتي ذبح سكانها في الحروب التي خاضها جنود محمد من أجل الدين والأرض. وقد اتخذت شعارا للمظاهرات المعادية للسامية "خيبر خيبر يا يهود، جيش محمد سوف يعود".[٨]

ولعل اختيار الكاتب لنفسه هذا الاسم "**חי בר**" الذي منطوقه "خيبر"، وما له من دلالة رمزية عند اليهود وكذلك عند المسلمين.

وأما الكتاب، فيحمل عنوان: "**מאחורי הקוראן: בירורים בעניין יצירת הקוראן ובעמדות של היהדות והאסלאם זו מול זו**" ؛ "ما وراء القرآن: استفسارات حول خلق القرآن ومواقف اليهودية والإسلام تجاه بعضهما البعض"، ويقع

الكتاب في "٢٨٠" صفحة، من القطع المتوسط، ونُشِرَ الكتاب باللغتين الفرنسية والعبرية.. حيث نُشرت نسخة أولية منه باللغة الفرنسية، بعنوان: "القرآن، قراءة يهودية"، حول خلفية محمد اليهودية، ثم صدرت هذه النسخة عام ٢٠١١م، وهي ترجمة "بر زئيف" نفسه، باللغة العبرية لكتابه الذي نشر في فرنسا قبل خمس سنوات، وهي نسخة جديدة موسعة ومنقحة، يزعم الكاتب أنها توفر إجابات مباشرة على القضايا، التي ظلت حتى الآن دون إجابة، وتثير القارئ المثقف.[٩] ويشير "بر زئيف" إلى أن كتابه يسلط الضوء على جانب مظلم وسري، ليلقي ضوءًا جديدًا على الصراع اليهودي العربي، من زوايا أخرى، يصفها في كتابه، ويجليها للمرة الأولى بصورة واضحة ومباشرة.[١٠] حسب زعمه.

ويعد الكتاب – حسبما نشرت عنه جريدة (**ידיעות אחרונות**) – هو محاولة إجراء تحليل تاريخي للعلاقة المعقدة بين اليهودية والإسلام، وعرض لجوانب جديدة لهذا الصراع المستمر.[١١]

وتجدر الإشارة إلى **محتوى الكتاب**[١٢] فيما يلي: قسّم الكاتب الكتاب إلى ثمانية فصول، في الفصل الأول: تناول التعريف بمفهوم اليهودية والنصرانية والإسلام، والتعريف بالنبي محمد، وكيف أن هناك اقتباسات من التوراة تظهر في القرآن...إلخ، وفي الفصل الثاني، تحدث عن محمد في مكة، وفيه حاول الكاتب إثبات أن محمداً [صلى الله عليه وسلم] تأثر باليهودي، وأنه تتلمذ على أيدي معلم يهودي، وأخذ عنه أهم قضايا التوراة، وأنه كان يعتمد على أحبار اليهود؛ لتأليف كتاباً يتضمن قصص التوراة باللغة العربية، ثم تناول فيه أيضا قضية الوحي والذي حاول جاهداً التشكيك فيه.

وفي الفصل الثالث، تحدث عن محمد [صلى الله عليه وسلم] في المدينة، وفيه حاول اثبات أثر النصرانية على شخص محمد، وكيف كان يتلقى العلم على أيدي النصارى... إلخ، ولا يخلو من شبهات ومغالطات.. وفي الفصل الرابع، يتناول نبوة محمد [صلى الله عليه وسلم]، والخامس، يتحدث عن هذا الدين الجديد، وعن علاقة اليهود بآلهتهم، وعلاقة المسلمين بمحمد... إلخ

وفي الفصل السادس، يتحدث عن الإسلام مقابل اليهودية، وفيه يتحدث عن دعوى جميع المستشرقين قديما وحديثاً، وهي دعوى انتشار الإسلام بالقوة، ووسم الإسلام بالإرهاب والعنف...إلخ، وفي الفصل السابع، يتحدث عن المنهج الإسلامي الحديث، ونقد الكتاب المقدس عند المسلمين...إلخ، وفي الفصل الثامن والأخير، يتناول الحديث عن يوم القيامة، في اليهودية والنصرانية والإسلام...إلخ

وجدير بالذكر أنه إذا كان القرآن الكريم هو دستور المسلمين وكتابهم المقدس فإنه في حال طعن هؤلاء في قدسية نصوصه، وصحة ما جاء فيها؛ فإنهم يقوّضون أعظم القواعد التي بني عليها الإسلام، وقد أيقن هؤلاء بعد الحروب الصليبية أنه لا جدوى من محاربة المسلمين بالسلاح، وأنه لا بد من إيجاد سلاح آخر لحرب المسلمين، فحاولوا دراسة الدين الإسلامي، وتشكيك المسلمين بعقيدتهم.. وظهر كثير من المستشرقين الذين درسوا القرآن الكريم، والذين يمكن تصنيفهم إلى ثلاثة أصناف:

١-**الصنف الأول:** درس القرآن الكريم، دراسة واعية منصفة، حاول أن يصل إلى الحقيقة من خلال دراسته؛ فاعترف هؤلاء بصحة القرآن الكريم وأسلم بعضهم، وبقي البعض الآخر على دينه، مع اعترافه بصحة القرآن الكريم.

٢-**الصنف الثاني:** كتب عن الإسلام أحياناً بدافع البحث العلمي تارة، وبدافع الاستعمار والكيد للمسلمين تارة أخرى؛ فخلطوا بين بين الحقيقة والكذب، وأتت دراستهم في جانب من الجوانب منصفة وتارة أتت متحاملة على الإسلام جراء عدم التحري بالنقل.

٣-**الصنف الثالث:** هؤلاء درسوا الإسلام بدافع واحد هو الطعن في الإسلام والكيد للمسلمين، وكانت أساليب هؤلاء تتراوح بين الكذب والتدليس، وتحميل النصوص مالا تحتمل، ولي أعناق النصوص؛ ليصلوا إلى غايتهم المنشودة، وهذا الصنف يمثله

للأسف أغلب المستشرقين الذين أتوا مع جحافل الاحتلال، وعلى يدهم جرت اغلب المخططات لإخضاع العالم الإسلامي.[١٣]

ولقد اتخذ المستشرقون لأنفسهم منهجاً خاصاً، في دراسة القرآن الكريم، والعلوم الإسلامية، وغني عن البيان، أن الهدف من وراء الاستشراق، هو الهدف الديني، المتمثل في التشكيك في صحة القرآن والطعن فيه، حتى ينصرف المسلمون عن الالتقاء على هدف واحد يجمعهم، وكذا التشكيك في صحة رسالة النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، والهدف الخبيث من وراء ذلك، هو محاربة الإسلام، وذلك بإثارة الشكوك حول أصل القرآن الكريم والوحي، وأنه منقول من الديانات السابقة، حتى يفقد المسلمون الصورة التطبيقية الحقيقية لأصول وأحكام الإسلام، ولحياة الرسول، صلى الله عليه وسلم، وبذلك يفقد الإسلام –في ظنهم– أكبر عناصر قوته.. ولم يكن "**חי בר זאב** – حاي بر زئيف" بمنأى عن غيره من المستشرقين كما ستوضح الدراسة.

وفيما يلي تتناول الدراسة مناهج الاستشراق الإسرائيلي في دراسة القرآن الكريم، من خلال كتاب "ما وراء القرآن الكريم"..

المبحث الأول : منهج التأثير والتأثر

ويطلق عليه البعض "منهج الأثر والتأثر"، وهو منهج اتبعه غالبية المستشرقين، حيث تم إفراغ الإسلام من ذاتيته وإحالته إلى مصادر خارجية، هي "اليهودية والنصرانية والبابلية والمجوسية، حيث تم الاشتباه في الإسلام وتشريعاته ومدى تأثره بالأديان السابقة".[١٤] وهذا المنهج يعني الأخذ بالنَّزعة التأثيرية، وهي نزعة دراسية يأخذ بها معظم المستشرقين في الدراسات النظرية كل حسب تخصصه، بيد أن المستشرقين اعتادوا العمل به وجعلوه أحد أهم المناهج المستخدمة في الدراسات القرآنية، وهو يعني رد كل عناصر منظومة الإسلام وفي مقدمتها القرآن إلى اليهودية أو النصرانية، أو إليهما معاً، دون أن يلتفت أحد منهم إلى كيفية صيرورة الإسلام ديناً مستقلا، ذا منظومة شاملة ومتناسقة العناصر، مصرّين على أن الجنس العربي ليس من صفاته التعمق في التفكير، ولا الابتكار.[١٥]

وهذا المنهج قديم اتبعه المستشرقون القدامى، الذين كانوا أكثر اهتماماً بهذه النزعة في كتاباتهم، حتى إن أحدهم وهو المستشرق اليهودي أبراهام جايجر **A. Geiger** أصدر عام ١٨٣٣م كتابا، يحمل عنواناً مثيراً هو: "ماذا أخذ محمد عن اليهودية؟"[١٦]، وفيه يحاول الكاتب التأكيد على أن النصّ القرآني في مجمله اقتباسات عن الديانة اليهودية.[١٧] وهذا المستشرق الإنجليزي مونتجمري وات[١٨] الذي يزعم "بتأثر النبي، صلى الله عليه وسلم، بأفكار ورقة بن نوفل، بل إن أفكار ورقة أثرت في التطورات الإسلامية اللاحقة. كما يزعم وات أن النبي صلى الله عليه وسلم، بهجرته إلى المدينة أخذ ينقل عن اليهودية والمسيحية لصياغة ديانة جديدة هي الإسلام...".[١٩] وقد طبق بعض المستشرقين هذا المنهج بإلحاح شديد، فحكموا بالتأثر عند كل تشابه، وهكذا تعاملوا مع الإسلام على أنه ليس إلاّ إفرازاً لحضارات سابقة، فجردوه بذلك من أية سمة إبداعية أصيلة، وجعلوا هذه الصفات وقفاً على الحضارات القديمة.[٢٠] وقد "اتبع غالبية المستشرقين هذا المنهج، حيث تم إفراغ الإسلام من ذاتيته، وذلك بإحالته إلى مصادر خارجية هي النصرانية واليهودية..."[٢١] وبدلاً من أن تكون حالات التشابه بين الأديان عامل توحيد للديانات، وتأكيداً على وحدة منبعها وغايتها، تحولت في المنهجية الاستشراقية إلى أدلة سطو فكري، يعمل المستشرق جاهدا لتوضيحها، وتسليط الضوء عليها، لإقناع اليهود والنصارى بالثبات على عقيدتهم من جانب، ومن جانب آخر لإقناع المسلم بالعودة للأصل الذي أخذ عنه الإسلام أفكاره. إذاً فإن منهج الأثر والتأثر لا يخلو من أهداف تنصيرية وتهويدية".[٢٢] وبدا هذا المنهج واضحاً عند حاي بر زئيف، وكانت أهم سماته ما يلي:

١- إصدار الأحكام المسبقة بنقل القرآن الكريم من الكتب السابقة عليه:

دخل الكثير من المستشرقين ميدان البحث في الدراسات الإسلامية بحكم مسبق عن الإسلام والعلوم الإسلامية مفاده تأثر الإسلام والقرآن على وجه الخصوص بالكتب السابقة عليه... وفي ضوء ذلك يصدر حاي بر زئيف حكما قاطعا بتأثر الإسلام بالكتب السابقة عليه وأنه قائم على كتب اليهودية والنصرانية، فيقول:

"…. **דת האסלאם מיוסדת על כתבי הקודש של היהדות ועל הכתבים שמקודשים לנצרות**".[٢٣] "إن الدين الإسلامي قائم على الكتب الدينية لليهودية والكتابات النصرانية المقدسة". وهذا حكم مسبق في صفحات كتابه الأولى، رغم ما حمله غلاف الكتاب من تأكيد الكاتب على عدم إصداره أي حكم، وعدم تقديمه الإسلام بصورة سلبيه؛ فجاء فيه: "**אין בכוונת המחבר לחרוץ משפט, שלא לדבר על נסיון להציג את האסלאם באור שלילי**"[٢٤]؛ أي: لم يكن في نية المؤلف إصدار أي حكم، فضلا عن عدم محاولة تقديم الإسلام في صورة سلبية.

الأمر الذي يؤكد عدم اتباع الكاتب لمنهج علمي سديد.. ثم يكرر ذلك مراراً، فنراه يقول تحت عنوان: "**מובאות מן התורה המופיעות בקוראן**"[٢٥]، "اقتباسات من التوراة تظهر في القرآن"؛ وكما هو واضح من العنوان، يحاول الكاتب التأكيد على هذا الزعم الذي يتبناه أغلب المستشرقين، الذين يزعمون أن القرآن الكريم مصدره اليهودية والنصرانية، وأنه قد استمد من كتب اليهود والنصارى "التوراة والإنجيل" وكذلك التراث الذي خلفه علماؤهم، وقد ورد التصريح بذلك فيما كتبوه. فيقول جولد تسيهر[٢٦]، مشككاً في أصل القرآن الكريم وأن مصدره التوراة، مدعياً أن قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[٢٧]، معناه، أي: فليقتل بعضكم بعضاً، أو بالمعنى الحرفي للنص: فاقتلوا أنفسكم بأنفسكم، وهو مأخوذ من سفر الخروج: "**כז וַיֹּאמֶר לָהֶם, כֹּה-אָמַר יְהוָה אֱלֹהֵי יִשְׂרָאֵל, שִׂימוּ אִישׁ-חַרְבּוֹ, עַל-יְרֵכוֹ; עִבְרוּ וָשׁוּבוּ מִשַּׁעַר לְשַׁעַר, בַּמַּחֲנֶה, וְהִרְגוּ אִישׁ-אֶת-אָחִיו וְאִישׁ אֶת-רֵעֵהוּ, וְאִישׁ אֶת-קְרֹבוֹ**". أي: فَقَالَ لَهُمْ: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: ضَعُوا كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَمُرُّوا وَارْجِعُوا مِنْ بَابٍ إِلَى بَابٍ فِي الْمَحَلَّةِ، وَاقْتُلُوا كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ»[٢٨]. وهو زعم باطل كما هو واضح بين النصين، وقد تأثّر أكثر المستشرقين بما يدعيه "جولدتسيهر"، ويبدو تأثر "بر زئيف" به وبأقرانه من المستشرقين في زعمهم بتأثر

القرآن بالتوراة... زاعماً أن هناك اقتباسات كثيرة من أسفار العهد القديم والتلمود والمدراش وكذا العهد الجديد، فيقول:

" **הטקסט הקוראני מורכב משלושה נושאים עיקריים: האחד– ציטוטים רבים מן החומש, מצוותיו וסיפוריו , וכן מן התנ"ך, התלמוד והמדרש– בייחוד בכל הקשור לאמונת ייחוד אלוקים** (תוחיד)؛ **השני– כמה מובאות מן הברית החדשה؛ השלישי– דרשות וויכוחים שניהל מוחמד עם ערבים ، עם יהודים ועם נוצרים**"[٢٩].

"يتألف النص القرآني من ثلاث موضوعات رئيسة: الأول: اقتباسات كثيرة من الأسفار الخمسة، ووصاياه وقصصه كذلك من العهد القديم، والتلمود والمدراش، خاصة كل ما له علاقة بعقيدة توحيد الرب (توحيد). الثاني: بعض الاقتباسات من العهد الجديد. الثالث: المواعظ والخطب والنقاشات التي دارت بين محمد والعرب واليهود والنصارى".

٢- الزعم بتأثر محمد، صلى الله عليه وسلم، بمعاصريه من اليهود والنصارى، وتعلمه منهم:

وفي ضوء ذلك، كتب "حاي بر زئيف" الجزء الثاني من كتابه بعنوان: "**מוחמד במכה– תלמיד מסור לרב יהודי**"، محمد في مكة تلميذ مخلص لحاخام يهودي.. ثم بدأ هذا الجزء من الكتاب بعنوان فرعي، هو: "**מוחמד דורש את ענייני התורה שניתנה למשה**"، "محمد يطلب قضايا التوراة التي أعطيت لموسى.."[٣٠] ويزعم في موضع آخر تعلم النبي محمد، صلى الله عليه وسلم، أصول الديانة اليهودية على أيدي أصدقائه من اليهود، وليس ذلك فحسب، بل كتب هؤلاء اليهود أجزاءً من القرآن، فيقول:

"**למוחמד היו עשרה חברים יהודים, והם לימדו אותו את יסודות היהדות,..., אשר חיברו קטעים מהקוראן**"[٣١] " كان لمحمد عشرة أصدقاء يهود، عَلَّموه أُصول اليهودية... الذين كتبوا أجزاءً من القرآن". ثم يطرح الكاتب سؤالاً لإثارة

الشكوك حول محمد وطريقة حياته، وكيف أنه تأثر بمعلمه النصراني، وغيره من معاصريه فيقول:

"הבה נשאל: מנין שאב מוחמד את גישתו לחיים ואת הבוז שרחש לחיי האדם עלי אדמות? האם למד זאת ממורו הנוצרי... או שהיתה זו מנטליות שרווחה בקרב הבדווים שבתקופתו? (٣٢)

"دعنا نسأل: من أين حصل محمد على منهجه في الحياة، واحتقار حياة الإنسان على الأرض؟ هل تعلّم ذلك من معلمه النصراني... أم أنها العقلية الشائعة بين البدو في عصره؟".

ويزعم الكاتب، أن محمداً [صلى الله عليه وسلم]، استغل اليهود وتوراتهم، التي لم يكن حينها ذكر لأي كتاب غيرها، والتي لطالما حاول إقناع العرب بأهميتها، كما أنه لم يكن في كلامه ثمة إشارة عن رغبته في الإتيان بدين جديد للبشرية، فيقول:

"במשך כל שהותו במכה אין רמז בדבריו של מוחמד על רצונו להביא דת חדשה לעולם. אין בהם שום אזכור לספר אחד מלבד התורה. בנאומיו אל ערביי מכה הוא מנסה לשכנעם שיאמינו גם הם בבורא עולם אחד ובחשיבות ספר התורה שניתן לעם ישראל. מוחמד משתמש ביהודים ובתורתם בתור חיזוק להצהרותיו". (٣٣)

"خلال فترة إقامته في مكة، لم يكن هناك أي تلميح في كلام محمد حول رغبته في الإتيان بدين جديد إلى العالم. كما لا يوجد ذكر لأي كتاب باستثناء كتاب واحد هو التوراة. وقد استعان محمد باليهود وتوراتهم لتعزيز تصريحاته. وفي خطبه إلى عرب مكة، حاول محمد إقناعهم أن يؤمنون أيضًا بالإله الواحد، خالق العالم، وكذلك الإيمان بأهمية كتاب التوراة، الذي أُعطي لبني إسرائيل.

وهو ادعاء باطل، واتهام لشخص النبي، صلى الله عليه وسلم، بأنه تعلم أصول الدين اليهودي، على أيدي عشرة من اليهود، ساهموا كذلك في كتابة القرآن. وهو زعم باطل مفاده إثارة الشكوك حول شخصية النبي صلى الله عليه وسلم، بدعوى تأثره بأصدقائه اليهود تارة،

وتعلمه من معلمه النصراني تارة أخرى...! وهو دأب المستشرقين جميعا، ففي ضوء ذلك يذكر كارل بروكلمان زاعما تأثر اتجاهات النبي صلى الله عليه وسلم الدينية عند وصوله إلى المدينة بعلاقاته مع اليهود، فيقول: "وتأثرت اتجاهات النبي الدينية، في الأيام الأولى من مقامه في المدينة، بالصلة التي كانت بينه وبين اليهود. وأغلب الظن أنه كان يرجو، عقب وصوله إلى المدينة، أن يدخل اليهود دينه".[٣٤] وهو كلام يفتقر إلى الحقيقة ولا أساس له من الصحة إطلاقا؛ إنما يهدف إلى التشكيك في أصالة القرآن الكريم، الذي كتب اليهود بعض أجزائه، والتشكيك أيضاً في صحة نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم، وأن ما أتى به النبي، صلى الله عليه وسلم، تلقاه من معلم، ونتيجة علاقته باليهود والنصارى، والبدو المعاصرين له.

ومن الواضح تأثر الكاتب بثقافته، وبمن سبقه من المستشرقين، فهذا رجيس بلاشير[٣٥] يتحدث في كتابه "معضلة محمد"؛ عن مصدر القصص القرآني، ذاكراً بالخصوص أنَّ مما لفت انتباه المستشرقين التشابه الحاصل بين هذا القصص وبين القصص اليهودي المسيحي، وقد كان التأثير المسيحي واضحاً في السور المكية الأولى؛ إذ كثيرا ما تكشف مقارنة بالنصوص غير الرسمية كإنجيل الطفولة الذي كان سائداً في ذلك العهد عن شبه قوي، ويعرض في هذا الصدد آراء بعض الباحثين، مبيناً رأيه فيما يستنتج من العلاقات المستمرة التي كانت تربط بين مؤسس الإسلام والفقراء المسيحين بمكة".[٣٦]

وساق الكاتب – بر زئيف – تأكيداً لمزاعمه، عدداً من القصص الواردة في القرآن الكريم، والتي يزعم اقتباسها من التوراة، وأن مصدرها الأسفار الخمسة، مدعياً أن تلك القصص يصورها القرآن أحيانا بصورة مطولة، وأحيانا أخرى بصورة مختصرة. ومن تلك القصص: قصة خلق العالم، آدم وحواء في جنة عدن، وخطيئتهم، وطردهم منها، وقصة قتل قايين لأخيه، ونوح والطوفان، وقصة إبراهيم مع أبيه تارح، والقائه في تنور النار، وصف إكرام إبراهيم لضيفه، ثورة سدوم وعموره، نجاة لوط، ذبح إبراهيم لولدهم، تعاقب بيع يوسف ونزول الأسباط إلى مصر. ثم مولد مولد موسى، وحكم فرعون الجائر على الذكور، وبغيه على

بني إسرائيل... الخ.. كما أورد الكاتب عددا من القصص الواردة في القرآن والتي يزعم أن مصدرها أسفار الأنبياء والمكتوبات...[٣٧]

٣- الزعم بأن "القرآن" صورة مطابقة لـ "توراة موسى":

يكرر الكاتب في أكثر من موضع زعمه بأن القرآن الكريم صورة مطابقة لتوراة موسى، لينفي صفة القدسية عن القرآن وأنه ليس أكثر من صورة من كتاب موسى وليس موحى به من عند الله.. فيزعم الكاتب على لسان النبي محمد صلى الله عليه وسلم بأن القرآن هو صورة مطابقة لتوراة موسى، فيقول:

"כאן מתעוררת בעיה גדולה: בספר הקוראן שבידינו נאמר שמוחמד טוען שהקוראן בערבית שהוא מציג זהה לספר שקיבל משה בסיני"[٣٨]

"وهنا تبرز مشكلة كبيرة: يقول القرآن الذي بين أيدينا أن محمداً يزعم أن القرآن العربي الذي يقدمه هو نفسه الكتاب الذي نزل على موسى في سيناء". ثم يكرر ذلك مرة أخرى لتأكيد ادعائه، فيقول:

"על כן נראה בפשטות, שכאשר מוחמד מזכיר את 'ספר הקוראן', אין כוונתו ל'מצחף עות'מאן, אלא כוונתו לספר התורה שניתן למשה בסיני".[٣٩]

"لذلك من الواضح ببساطة، أنه عندما يذكر محمد "كتاب القرآن"، فإنه لا يعني" مصحف عثمان، بل يقصد التوراة التي أعطيت لموسى في سيناء".

وتجدر الإشارة إلى أن هذا المنهج الذي طبقه كثير من المستشرقين على الإسلام، بجعل القرآن – بل الإسلام– نسخة مأخوذة عن غيره لا يستقيم، فالقرآن الكريم نفى أن يكون النبي، صلى الله عليه وسلم، قد تلقى تعليماً من غيره: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾[٤٠]، والقرآن الكريم جاء مرمماً للكتب السابقة ومكملاً لبنائها، فضلاً عن أنه طافح بعدد وافر من الآيات التي تصحح تحريفات الكتب السابقة، أو تعارضها، أو تفندها، وتطرح أيضاً حقائق جديدة تغاير تماماً ما طرحته تلك الكتب.[٤١]

وقد اتبع المستشرقون هذا المنهج في البحث الاستشراقي، وذلك بالسعي الحثيث والبحث والتنقيب عن كل ما قد يبدو للمستشرقين في القرآن منقولاً ومستقى من اليهودية.. معتمدين في دعواهم هذه كلما وجد تشابه بين القصص القرآنية وما يوجد في التوراة أو الإنجيل. وهكذا تكون القصص القرآنية مأخوذة ــ في زعمهم ــ عن القصص اليهودية والنصرانية. وليس "حاي بر زئيف" بمنأى عن ذلك فقد بذل جهدا كبيرا في كتابه –عينة الدراسة– لإثبات أن القرآن منقول، ومستقى من التوراة والإنجيل.

المبحث الثاني : المنهج الإسقاطي

مارس المستشرقون عملية الإسقاط عند دراسة القرآن الكريم وعلومه؛ متأثرين بخلفياتهم العقدية وموروثاتهم الفكرية ومندفعين بدافع نفسي يهدف إلى رَمي القرآن الكريم بما ثبت في حق كتبهم المقدّسة ودياناتهم المحرّفة، محاولين بذلك الانتقاص من قدر هذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. [٤٢].. والذي –لا ريب– يشهد له في كل عصر شهودٌ جُددٌ بالإعجاز والعظمة.

والإسقاط حيلة لا شعورية تتلخص في أن ينسب الإنسان عيوبه ونقائصه، ورغباته المستكرهة، ومخاوفه المكبوتة التي لا يعترف بها إلى غيره...؛ فهو عملية نفسية نخلع بها تصوراتنا ورغائبنا وعواطفنا على الآخرين، أو على موضوع من الموضوعات..[٤٣] والإسقاط هو تفسير المواقف والأحداث من خلال الخبرات والانطباعات والمشاعر الشخصية، وهو عملية ليست دائماً لا شعورية؛ بل قد تكون مقصودة يخضع فيها ممارس الإسقاط لهواه وينسب عيوبه ونقائصه لغيره. وقد مارس المستشرقون إسقاطاً مدروساً وواعياً على الدين الإسلامي وتوجهوا بتلك الممارسة إلى أصوله الكبرى، ومنطلقاته العظمى بصفة خاصة، فنظروا إلى الإسلام وأهله نظرة استعلاء ممزوجة بالجهل حيناً بهذا الدين وطبيعته، وبالحقد حيناً آخر.[٤٤] ومن يضطلع بدراسة ما يكتبه جل المستشرقين وينشرونه ويروجون له عن القرآن الكريم أو الدين الإسلامي بصفة عامة؛ يعلم علم اليقين مقصدهم وعدم صحة دعواهم، وأن ما يحاولون وصم الإسلام به كذباً وإفكاً، وأنه من قبيل الإسقاط المدروس،

والذي يهدف إلى تشويه هذا الدين وإثارة الشكوك والشبهات حوله، يكذبون وهم يعلمون أنهم يكذبون.. وهذه الشبهات والإسقاطات لم تكن وليدة هذا العصر، بل هي قديمة منذ أن شرع الله هذا الدين، ولكن كبُر على هؤلاء أن يدينوا بهذا الدين فصالوا وجالوا في افتراءاتهم.. وعلى نهجهم سار بر زئيف، ولعل أهم سمات منهج الاسقاط عند بر زئيف ما يلي:

١- الزعم بتطابق أركان العقيدة الأساسية في القرآن مع اليهودية:

يضع الكاتب عنوانا يزعم فيه تطابق المعتقدات الأساسية في القرآن مع تلك الموجودة في اليهودية، فيقول: "**יסודות האמונה הבסיסית בקוראן את אלה שביהדות**"[٤٥]، "أركان العقيدة الأساسية في القرآن تطابق تلك الموجودة في اليهودية". وفيه يحاول التأكيد على تطابق أصول العقيدة الإسلامية، كما يبدو في القرآن، هي نفسها كتلك الموجودة في الكتب اليهودية المقدسة.

"**עיקרי האמונה האסלאמית, כפי שעולים מן הקוראן, זהים באופן כללי לאלה שבכתבי הקודש של היהדות. היסודות החוזרים ונשנים בקוראן הם: אחדות הבורא , שליטתו הבלתי מוגבלת, השגחתו על בני האדם ומעשיהם, תשלום שכר ועונש – שכר טוב לצדיקים בגן עדן, בעולם הבא ובזמן תחיית המתים, וייסורי גיהנום לחטאים. הוא מזכיר גם את מלחמת גוג ומגוג. יש בו אזהרות גדולות מפני יום הדין הגדול; תיאור התקיעה בשופר גדול בעת תחיית המתים... דבר שהוזכר הרבה פעמים בתנ"ך ובתלמוד**".[٤٦]

"تتطابق أصول العقيدة الإسلامية، وفقا لما ورد في القرآن، تتطابق بشكل عام مع تلك الموجودة في الكتب اليهودية المقدسة. وتتمثل تلك الأسس التي كررها القرآن في: وحدانية الخالق، سلطته غير المحدودة، مراقبته للبشر وأفعالهم، ومجازاة المحسن والمسيء، وأن جزاء الأبرار الجنة، واليوم الآخر والبعث، والجحيم للمخطئين. كما يذكر أيضا حرب يأجوج

ومأجوج. كما يضم كذلك تحذيرات شديدة حول يوم القيامة العظيم؛ وصف النفخ في الصور يوم النشور ... الأمر الذي ورد ذكره عدة مرات في الكتاب المقدس والتلمود". ثم يؤكد الكاتب كذلك ذلك مرة أخرى محاولا التأكيد على تطابق ما ورد في القرآن بما ورد من أقوال أنبياء إسرائيل وما جاء التلمود، وكذلك ما ورد في صحف إبراهيم وموسى ومزامير داوود:

"...**הרבה מדברים אלו חוזרים ונשנים בקוראן פעמים אחדות, ומובאים פעמים רבות בדברי נביאי ישראל ובתלמוד. הקוראן אכן מציין שעניינים אלה מוזכרים בכתבי אברהם ומשה ובמזמורי תהלים של המלך דוד**". (٤٧)

"... ويتكرر العديد من هذه الأمور في القرآن مرات معدودة، بينما ترد كثيرا في أقوال أنبياء إسرائيل وفي التلمود. كما يشير القرآن إلى أن هذه الموضوعات ورد ذكرها كذلك في صحف إبراهيم وموسى ومزامير داوود".

ولم يكن "حاي بر زئيف" وحده الذي أثار مثل هذه الشبهة، فهذا "كارل بروكلمان"(٤٨) يدعي في مواطن عديدة أن تعاليم النبي قد تأثرت، بشكل أو بآخر، بالشرائع السماوية والوضعية السابقة عليه، وهو في نظره قد اقتبس من التوراة والإنجيل، وتأثر بأهل الكتاب وعقائدهم، ولم يكتفِ بهذا القدر بل –حسب زعمه– إنه تأثر بالمعتقدات الفارسية والبابلية والآرامية، إلخ...(٤٩) كما حاول "وات" إظهار الآثار التي تأثر فيها الإسلام باليهودية، والمسيحية؛ فتحدث عن فرض صلاة الظهر مجاراة للعادات اليهودية، وصلاة الجمعة[٥] والتوجه نحو القدس في الصلاة، وصيام عاشوراء...".(٥٠) وحسب ادعائه أن النبي تأثر ببعض المعتقدات اليهودية فيما يخص العبادات، كأداء الصلاة في وقت الظهر، وصيام عاشوراء إلخ.. ذكر بروكلمان أن النبي صلى الله عليه وسلم "حاول أن يكسب اليهود من طريق تكييف شعائر الإسلام، بحث تتفق وشعائرهم في بعض المناحي، فشرع صوم عاشوراء، على غرار الصوم اليهودي وبينما كان المؤمنون في مكة لا يصلون إلاّ مرتين في اليوم، أدخل في

المدينة على غرار اليهودية أيضاً، صلاة ثالثة عند الظهر(...)، وكذلك جعل يوم الجمعة يوم صلاة عامة على غرار "السبت" اليهودي، ولكنه خالف اليهود حين سمح للمؤمنين بأن ينصرفوا في ذلك النهار، إلى شؤونهم الدنيوية، قبل أداء الصلاة وبعدها.[٥١]

٢- التفسير الإسقاطي الفاسد:

وبدا ذلك عند تأويله "الذكر" بـ "توراة موسى"، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[٥٢] ذكر "**חי בר זאב**" أن المراد بـ "الذكر" في الآية الكريمة هنا؛ "توراة موسى"، فيقول الكاتب:

"**כאשר מוחמד אומר: "אני מספר לכם מכתב הקוראן", כוונתו לומר: "אני מספר לכם מספרו של משה". מוחמד מבטיח שבורא עולם שומר על הספר הזה**".[٥٣] أي: "عندما يقول محمد: "سوف أقص عليكم من القرآن"؛ فإنه يقصد أن يقول: "سوف أقص عليكم من كتاب موسى". محمد يثق أن الخالق يحفظ هذا الكتاب". مستشهداً بالآية الكريمة أعلاه، ثم أخذ يفسر قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾، بقوله:

"**כוונתו לומר בזה שבורא עולם שומר על ספר תורת משה לבל יישכח ולבל יזויף או יסולף. דברים אלה למד ממורו היהודי בהיותו במכה**"[٥٤]،

أي: قصده من هذا أن يقول: إن خالق الكون يحفظ توراة موسى؛ لئلا تنسى أو تزيف أو تحرف. ولقد تعلم تلك الكلمات من معلمه اليهودي عندما كان في مكة.

بينما أجمعت التفاسير الإسلامية على أن المراد بـ "الذكر" في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نزلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾؛ يعني: القرآن الكريم؛ قال: وإنا للقرآن لحافظون من أن يزاد فيه باطل ما ليس منه، أو ينقص منه ما هو منه من أحكامه وحدوده وفرائضه.[٥٥] وزاد القرطبي: حفظه الله من أن تزيد فيه الشياطين باطلا أو تنقص منه حقا، فتولى سبحانه حفظه فلم يزل محفوظا، وقال في غيره: "بما استحفظوا"، فوكل حفظه إليهم فبدّلوا وغيّروا.[٥٦] فالذكر هنا هو القرآن، وفي قوله: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر﴾؛ رداً لإنكارهم واستخفافهم في قولهم: ﴿يا

أيها الذي نزل عليه الذكر﴾، ولذلك أكّده بـ "نحن"، واحتج عليه بحفظه، ومعنى حفظه: حراسته عن التبديل والتغيير، كما جرى في غيره من الكتب، فتولى الله حفظ القرآن، فلم يقدر أحد على الزيادة فيه، ولا النقصان منه، ولا تبديله، بخلاف غيره من الكتب، فإن حفظها موكول إلى أهلها لقوله: ﴿بِمَا استحفظوا مِن كتاب الله﴾، [المائدة: ٤٤].[٥٧] وقوله: ﴿وَإِنَّا لَهُ لحافظون﴾، أي: من كل ما لا يليق به فيدخل فيه تكذيبُهم له، واستهزاؤُهم به دخولاً أولياً، فيكون وعيداً للمستهزئين، وأما الحفظُ عن مجرد التحريفِ والزيادة والنقصِ وأمثالِها، فليس بمقتضى المقام، فالوجهُ الحَمْلُ على الحفظِ من جميع ما يقدح فيه من الطعن فيه، والمجادلةِ في حقّيته، ويجوزُ أن يراد حفظُه بالإعجاز؛ دليلاً على التنزيل من عنده تعالى.[٥٨]

ولا شك، أن هذا التفسير الإسقاطي الفاسد من قِبَل "بر زئيف" لا يستند إلى أدنى دليل علمي أو منطق عقلي، فهو منهج يخضع لهوى المستشرق وأحكامه السابقة، مما تنتج عنه أحكام تعسفية وجائرة؛ إذ من المعلوم أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحث على حفظ القرآن وكتابته خوفاً عليه من الضياع، وقد بلغ الحرص على كتابته وتدوينه في مختلف الوسائل التي كانت متاحة وقتئذ؛ أن نهى أصحابه أول الأمر عن كتابة الحديث، حتى لا يختلط بالقرآن، كما أنه (عليه السلام) كان يستدعي كتبته الذين فاق عددهم الأربعين، ويأمرهم بكتابة جميع ما ينْزل عليه من القرآن، ويشير إلى مواضع الآيات من السور، وهو ما يشير إليه زيد بن ثابت (رضي الله عنه) بقوله: "كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع".[٥٩] كل هذا يدل على أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وصحابته، كانوا يفكرون في حفظ القرآن، مدوناً ومكتوباً، لمن يأتي بعدهم، غير أن جمعه في مصحف لم يكن ممكناً آنئذ؛ لأنه –عليه السلام– كان ينْزل عليه القرآن منجماً، طوال ثلاث وعشرين سنة، فكان يترقب كل مرة ورود زيادة، أو نسخ لبعض الأحكام أو التلاوة.

الأمر الذي يؤكد أن تأويل الكاتب لكلمة "الذكر" بـ "توراة موسى"، هو تأويل خاطئ، وبعيد تماماً عن المعنى المراد، إذ المراد بالذكر هنا: القرآن الكريم.

٣- اسقاط معنى مقرائي على لفظ قرآني:

عند تناوله لقوله تعالى: ﴿وأمرت أن أكون من المسلمين﴾.[٦٠] يفسر الكاتب قوله تعالى: ﴿وأمرت أن أكون من المسلمين﴾، بقوله: يقول محمد إنه أمر أن يكون من المسلمين.. ويقصد بقوله "المسلمين"؛ أولئك الذين يؤمنون بالخالق بكل قواهم وقلوبهم، ويتصرفون وفق إرادته. وهذا التعبير قريب من تعبير: "**הָאֲנָשִׁים הָאֵלֶּה שְׁלֵמִים הֵם אִתָּנוּ**, أي: هؤلاء القوم مسالمون لنا"[٦١]، وحيث أن محمدا لم يكن يعرف أخلاقا غير اليهودية، (وأضاف في الحاشية: ويحتمل النصرانية أيضا) [٦٢]، على الأقل طوال فترة إقامته في مكة؛ لذلك يمكن تفسير كلامه بأن يتصرف حسب أخلاق اليهود. (وأضاف في الحاشية: وربما كذلك النصارى، ولكن مع عدم الايمان بالتثليث). [٦٣]

فالكاتب هنا يلبس الحق بالباطل، في محاولة لإثبات تأثر النبي، صلى الله عليه وسلم، باليهودية، وليس ذلك فحسب بل ذهب إلى أكثر من ذلك، حيث الزعم بأن المراد بالمسلمين هنا اليهود أو النصارى، لتضليل القارئ، وهو زعم باطل وتأويل خاطئ جانبه الصواب؛ حيث أن قوله تعالى: ﴿وأمرت أن أكون من المسلمين﴾، أي: من الثابتين على ملة الإسلام والتوحيد... وفيه إشارة إلى أن المسلم الحقيقي من يكون إسلامه في استعمال الشريعة مثل استعمال النبي عليه السلام الشريعة في الظاهر، وهذا كمال العناية في حق المسلمين لأنه لو قال وأمرت أن أكون من المؤمنين لما كان أحد يقدر على أن يكون إيمانه كإيمان النبي عليه السلام، ونظيره قوله تعالى: ﴿ وأنا أول المسلمين﴾.[٦٤]

الأمر الذي يؤكد أن "تفسير الوقائع والنصوص بالإسقاط أمر دأب المستشرقون على توظيفه في أبحاثهم القرآنية، ونعني بالمنهج الإسقاطي إسقاط الواقع المعيش على الحوادث والوقائع التاريخية، إنه تصور الذات في الحدث أو الواقعة التاريخية. وهكذا يتم تفسير تلك الوقائع وفق المشاعر الإنسانية الخاصة والانطباعات التي تتركها بيئة ثقافية معيّنة، فالمستشرق الباحث عندما يضع في ذهنه صورة معينة، يحاول إسقاطها على صور ووقائع معينة، يخضعها لما ارتضته مخيلته وانطباعاته".[٦٥]

وإن تطبيق المنهج الإسقاطي كواحد من أهم مناهج المستشرقين في دراستهم للقرآن، إذ يرون أن الأسباب والظروف التي أدت إلى تحريف الكتب السابقة هي نفسها التي أدت – بزعمهم– إلى تحريف القرآن.. يقول نولدكه حين قارن ما في القرآن مع ما في العهد القديم: "ومن المعروف أن كثيراً من الغرائب الموجودة في نص العهد القديم، إنما يعود إلى ظروف مماثلة" ،أي إلى ظروف مماثلة لما في القرآن.[٦٦] لا شك أن هدف المستشرقين من هذا المنهج إثبات دعوى تأثر القرآن وأسلوبه بالبيئة التي نزل فيها، هو القول بأن القرآن من كلام، محمد صلى الله عليه وسلم، لا كلام الله تعالى. ولذلك كان المنهج الإسقاطي من أبرز مناهجهم في الدراسات القرآنية، وبشكل عام يحاولون إسقاط ثقافتهم في دراسة النصوص المقدسة لديهم (وهي: نصوص التوراة والإنجيل) على النص القرآني، بل ويحرصون على الوصول إلى النتيجة التي يثبتونها مقدما وهي: أن القرآن مختلف كاختلاف نسخ الإنجيل.[٦٧]

المبحث الثالث : منهج الطعن والتشكيك

بمقتضى هذا المنهج يشك الباحث في الواقعة التاريخية، أو ينفيها إذا اقتضى الأمر من غير أن يقدم دليلاً على ما ذهب إليه، ويقابل ذلك افتراض وقائع واستنتاجات معينة، ففي الحالة الأولى يشكك فيما هو أقرب إلى الحق، بينما يصدق في الحالة الثانية ما هو أقرب إلى الباطل.[٦٨]، ويهدف إلى نفي العديد من الروايات والوقائع التاريخية الصحيحة لهذا السبب أو ذاك، أو التشكيك فيها، بينما نجدهم يتشبثون –بالمقابل– بكل ما هو ضعيف شاذ. ويلاحظ أن عدم ثقتهم في صحة النص القرآني دفعهم إلى الشك في أمانة نقله وسلامة تبليغه، إضافة إلى الشك في جمعه وترتيبه، وهكذا يدعي كثير من المستشرقين أن النص القرآني الذي جاء به محمد، صلى االله عليه وسلم، قد نالته –بعد إفضائه به إلى الناس– تعديلات بالزيادة والنقصان، خاصة في صورته المكتوبة.. ويستدلون على ذلك ببعض الآثار الواردة عن بعض الصحابة في كتابة المعوذتين أو عدمه.[٦٩]

وفي نفس إطار التشكيك في سيرة النبي، صلى الله عليه وسلم، بدعوى التشكيك في كل المراجع القديمة خلا القرآن فقط، يقول "وات": "إن الباحثين الغربيين قد شككوا في كل المراجع القديمة، حتى إن بعضهم لم يقبلوا سوى القرآن.. فإن صدق هذا لاستحالت علينا كتابة سيرة محمد"(٧٠)، ورغم نعي "وات" على بعض الباحثين مبالغتهم في الشك، فقد وقع فريسة له أيضاً؛ حيث شكك في مشاركة العباس في بدر مع المشركين، فـ "ربما يكون اسمه قد أضيف فيما بعد لإكساب ذريته مجداً"(٧١)، ولا يدري المرء أيّ مَجد يُشرّف ذرية العباس في اشتراك أبيهم في معركة ضد الرسول، صلى الله عليه وسلم،!، وعلق أيضاً على قضية زواج النبي الكريم بخديجة وإنجابه أولاده منها، بأنه إذا أنجبت ولداً في كل سنة "فإنها تكون في الثامنة والأربعين من عمرها عند ولادة الأخير، وليس هذا مستحيلاً ولكنه غريب يثير القلق، وهو من الأمور القابلة، لأن تصبح فيما بعد معجزة"(٧٢). وهؤلاء المستشرقون يعرفون أن الشك في نص يوجب الشك في آخر؛ ولذلك فهم يلحون في طلب روايات الاختلاف، وينقلونها في غير تحرز، ويؤيدونها غالباً، ولا يمتحنون أسانيدها، ولا يلتفتون إلى آراء علماء المسلمين فيها.

ولقد دأب أغلب المستشرقين على إلقاء الشبهات الواهية حول القرآن الكريم؛ للتشكيك فيه وفي الدين الإسلامي، وذلك عن طريق قلب الحقائق والمجادلة بالباطل ونشر الأكاذيب والخرافات وتدعيم الأكاذيب والخرافات بالأدلة الواهية حتى تصير حقائق مسلمة عند ذوي العقول الضعيفة الجاهلة.. ولم يكن حاي بر زئيف بمنأى عن هؤلاء.. فحاول مراراً وتكراراً في كتابه –موضوع الدراسة– الطعن والتشكيك في صحة القرآن الكريم، متخذاً في سبيل ذلك السُّبُل التالية:

١-التشكيك في أصالة القرآن

بعد أن ذكر الكاتب أن القرآن هو صورة مطابقة لتوراة موسى أكثر من مرة، يعود ليؤكد زعمه مشككاً في مصدر القرآن الكريم، بدعوى أنه كتب بعد وفاته، وقد جمعه عثمان، وقد

اقتبس قصصا وتعاليم من التوراة، ثم يعود فيقول واصفا إياه بأنه اختصار لتوراة موسى، فيقول:

"לסיכום ניתן לומר שהקוראן שבידינו אינו הקוראן המקורי שעליו כיוון מוחמד, אלא חיבור שהועלה על הכתב לאחר מותו; הוא כולל סיפורים ודברי מוסר מן התורה, שנלקחו מן הספר הראשון שנתחבר, ואליהם נוספו תיאורי הוויכוחים של מוחמד עם ערבים, יהודים ונוצרים, וכן כמה סיפורים ותיאורים מחייו האישיים; וכאמור, הוא חובר בידי הח'ליף עות'מאן, ונקרא מצחף עות'מאן. אף שאנו כותבים שבתחילה נכתב ספר למוחמד בערבית, שהוא קיצורו של תורת משה". (٧٣)

"ومجمل القول، إن القرآن الذي بين أيدينا ليس القرآن الأصلي الذي أشار إليه محمد، بل هو مؤلَّف أظهره الكاتب بعد وفاته؛ ويتضمن قصصاً وتعاليم أخلاقية من التوراة أُقتبست من الكتاب الأول الذي تم جمعه، وأُضيف إليها وصفاً لمناقشات محمد مع العرب، واليهود والنصارى، بالإضافة إلى بعض القصص والأحداث من حياته الشخصية؛ وكما ذُكر، فقد جمعه الخليفة عثمان، وسُمى مصحف عثمان. ومع أننا نكتب أنه في البداية كُتِب لمحمد كتاباً باللغة العربية، وهو اختصار لتوراة موسى". ثم يكرر ذلك مرة أخرى، فيقول:

"לפי פירושנו הקוראן שעליו דיבר מוחמד הוא התורה של משה, וה'סופרים' אינם מלאכים, אלא יהודים הכתובים את ספר התורה על גוויל במצב של קדושה וטהורה". (٧٤)

"إن القرآن الذي يتحدث عنه محمد ما هو إلا توراة موسى، و(الكتبة أو السَّفَرَة) ليسوا ملائكة؛ بل اليهود الذين كتبوا التوراة على صحيفة، وكانت تعتريهم حالةٌ من الجلال والطهر". ويزعم أن ذلك ورد في التلمود(٧٥) ثم أخذ يزعم أن حديثا دار بين محمد وعرب

مكة، طلبوا منه رؤية القرآن ، فطلب محمد من يهود مكة إيجاد كتاب التوراة ليريها للعرب، فيقول الكاتب:

ערביי מכה ביקשו ממוחמד שיראה להם את הספר הזה, שבו נרשמו הדברים שהוא מוסר להם. מוחמד נענה להם וביקש מיהודי מכה שימציאו לו איזה ספר תורה להראותו לערביי המקום". (٧٦)

"طلب عرب مكة من محمد أن يريهم هذا الكتاب، الذي سُجلت فيه الأقوال التي يبلغها لهم، أجابهم محمد، وطلب من يهود مكة أن يجدوا له التوراة ليريها لعرب المكان".

ومن الملاحظ أن ادعاء الكاتب بوجود تشابه بين التوراة والقرآن، لإثبات نقل القرآن عن التوراة، أو اقتباسه منها، يعد كلاماً مرسلاً، يفتقر إلى الدليل، ومردود عليه، فمهما يكن من أمر؛ فالمنهج العلمي الرصين، يأبى أن نطبق هذه القاعدة عند كل تشابه؛ لأن العقل البشري قد يصل إلى نتائج مشابهة، إذا تماثلت الوقائع والظروف، بينما في دراسة الأديان، ذات الأصل السماوي الواحد، نكون أمام حالة خاصة، ذلك أن ما بينهما من تشابه، يرجع أساساً إلى وحدة المصدر، وهو ما يحاول الكاتب نفيه، وبالتالي تختلف نظرته إلى الدين الإسلامي، مقارنة بغيره من الأديان؛ على أن هذه الأديان منفصلة عن بعضها البعض، لا يجمع بينها رابط، يستوي في ذلك أغلب المستشرقين، لذا حاول "بر زئيف" جاهدا إثارة مثل هذه القضايا؛ أن القرآن هو صورة مطابقة لتوراة موسى، وبالتالي فهو منقول منها، بدليل هذا التشابه المزعوم في بعض المواضع، بدلاً من كون وجود بعض حالات التشابه بين النصين، عاملاً يؤكد صدقهما، ويرجعهما إلى منبعهما الأصلي... وهي نفس المنهجية القائمة على ضوء المفاهيم الخاطئة، التي تبناها المستشرقون في دراسة الأديان.

٢-التشكيك في فريضة الصوم

يحاول الكاتب التشكيك في فريضة الصوم، وأن محمداً أخذها عن اليهودية، زاعماً وجود علاقة بين صوم موسى وشهر رمضان، وكيف أن اليهود اعتادوا صيام شهر أيلول، وقد صامه موسى قبل ألاف السنين، وأن شهر رمضان قد وافق شهر أيلول مرتين، فتعلم محمد

من معلمه اليهودي كيفية صيام شهر أيلول في إحدى هاتين المرتين، وأخبره معلمه بوجوب صيام شهر رمضان– أيلول.. [٧٧] وفي موضع آخر، يحاول التأكيد على وجود علاقة بين صوم موسى، وشهر رمضان، فكتب تحت عنوان: "**הצום של משה בהר סיני והקשר לרמדאן**"[٧٨]، "صوم موسى في جبل سيناء، وصلته بشهر رمضان". وكأن فريضة الصوم لم تنزل على محمد من السماء، بل هي اختلقها نتيجة علاقته باليهود، وكيف أنه تعلم منهم ذلك.. كما ذهب "بروكلمان" –فيما يتعلق بفريضة الصوم– إلى أبعد من ذلك، فيقول: "ولسنا نعرف حتى الآن ما إذا كان محمد قد اقتبس هذه الفريضة عن إحدى الفرق المجوسية..."إلخ.[٧٩]

مما سبق، يتضح أن "حاي بر زئيف" لم يلتزم منهجاً علمياً سديداً في طرحه، شأنه في ذلك شأن أغلب المستشرقين؛ فليس معنى وجود تشابه في بعض العقائد المشتركة بين اليهودية والإسلام، ووجود بعض النصوص الدالة على ذلك في التوراة والقرآن، ليس معناه أن القرآن اقتبس ذلك عن اليهودية، أو غيرها؛ فالقرآن الكريم فيه تصديق لما جاء في "التوراة والإنجيل" من أصول الإيمان، وأصول الشرائع، التي لم تمتد إليها يد التحريف؛ لأن أصل الدين واحد، فلا يعتبر التشابه هنا دليلاً على أخذ القرآن مما قبله، بل هي أصول واحدة تواترت عليها الكتب. والمتأمل فيما جاء في التوراة والإنجيل، وما جاء في القرآن الكريم، لا يعجزه أن يقف على بطلان هذه الشبهة من أساسها، ويتبين له شطط هؤلاء المستشرقين وزيف دعواهم.

٣- التشكيك في أمر الوحي في القرآن بخلاف التوراة:

جرت عادة المستشرقين التشكيك في صحة رسالة النبي، صلى الله عليه وسلم، ومصدرها الإلهي، وادعى المستشرقون أن مصدر الوحي هو الديانة اليهودية والنصرانية، بدعوى اطلاع النبي على كتبهم أثناء سفرياته واتصاله ببعضهم ممن كانوا يقطنون جزيرة العرب من اليهود والنصارى، فجمهورهم ينكر أن يكون الرسول نبياً موحى إليه من عند الله، عز وجل، ويتخبطون في تفسير الوحي الذي تلقاه النبي، صلى الله عليه وسلم، فمن

المستشرقين من يرجع ذلك الى صَرَع كان ينتاب النبي، صلى الله عليه وسلم، حيناً بعد حين، ومنهم من يُرجعه الى تخيلات كانت تملأ ذهن النبي، صلى الله عليه وسلم، ومنهم من يفسرها بمرض نفسي، وهكذا، كأن الله –عز وجل– لم يُرسل نبياً قبله حتى يصعب عليهم تفسير ظاهرة الوحي، ولما كانوا كلهم ما بين يهود ومسيحيين، يعترفون بأنبياء التوراة، وهم كانوا كما تعرفون أقل شأناً من الرسول محمّد ، صلى الله عليه وسلم ، في التاريخ والتأثير والمبادئ التي نادى بها.[٨٠]

ولم يختلف رأي "بر زئيف" وغيره من المستشرقين الجدد عن آراء أسلافهم للتشكيك في مصدر الوحي؛ فكتب "بر زئيف" تحت عنوان: **מיהו הקול המצווה את מוחמד**؟ ما هو الصوت الذي يأمر محمداً؟، فيطلق لفظ "الصوت" على جبريل، عليه السلام، محاولاً التشكيك في أمره، ثم يطرح سؤالاً خبيثاً لتأكيد زعمه في عدم وجود الوحي، مقارناً ذلك بما ورد في التوراة والتلمود، فيقول:

"אם אומנם נכונה המסורת המוסלמית בעניין זה, מדוע לא ציין הקוראן בפירוש כי מלאך בא ומצווהו? כאשר החומש מביא את דברי ה' אל משה –למעלה ממאה פעמים– היא כותבת בפירוש: "ויאמר ה' אל משה לאמר: דבר אל בני ישראל ... וכך לשון התנ"ך מאות פעמים. לעומת זאת לא מוצאים בקוראן ביטוי כמו "אללה, או המלאך גבריאל, אומר למוחמד: דבר אל הערבים, בני ישמעאל..."וכדומה". [٨١]

"إذا كان النهج الإسلامي صحيحاً في هذا الصدد، فلماذا لم يذكر القرآن صراحة أن ملاكًا جاء وأمره؟ بينما أوردت الأسفار الخمسة أقوال الرب إلى موسى –أكثر من مائة مرة– حيث تكتب صراحة: "وقال الرب لموسى: تحدث إلى بني إسرائيل ... وهكذا بلغة الكتاب المقدس مئات المرات. وفي مقابل ذلك فإننا لا نجد تعبيراً في القرآن مثل: الله، أو الملك جبريل، يقول لمحمد: تحدث إلى العرب، أبناء إسماعيل... وما شابه ذلك".

وهو نفس الأمر الذي ذكره الكاتب في الحديث عن الوحي، مقارناً ذلك بما ورد في التوراة، فيقول:

"**בחומש נאמר בצורה ברורה ויותר ממאה פעמים, שהשם דיבר עם משה וציווהו לומר או לעשות כך וכך: " ויאמר ה' אל משה לאמר. דבר אל בני ישראל ואמרת אליהם...", וכדומה. כן מצוין בו מי כתב את התורה והיכן, מי אמר למשה לכתובה ומתי, מי קיבלה והיכן ניתנה לשמירה. החומש מספר שה' ציווה את משה לכתוב את התורה, ומשה כתב אותה בערבות מואב...**" [٨٢]

"قد ورد في الأسفار الخمسة بصورة واضحة أكثر من مائة مرة، أن الرب تكلم مع موسى وأمره أن يقول أو أن يفعل كذا وكذا: "فقال الرب لموسى تحدث مع بني إسرائيل، وقل لهم..." وما شابه". كما أنه موضح فيها من كتب التوراة وكيف كتبها، ومن قال لموسى أن يكتبها، ومتى، من أخذها وكيف حفظت. فتذكر الأسفار الخمسة أن الرب أمر موسى أن يكتب التوراة، وقد كتبها موسى في عربات مؤاب.."

ثم يقارن ذلك بما ورد في القرآن الكريم، فيقول:

"**לעומת זאת, בקוראן שבידינו לא מצוין מי הדובר ואל מי מכוונים הדברים. גם לא מוזכר בו היכן נאמרו הדברים ומתי. אין בו תאריכים, מועטים בו האזכורים לשבטים, למקומות או לשמות אישים מתקופת מוחמד. רובם המכריע של השמות המצוטטים בו בכל זאת הם של אישים מהתנ"ך ונביאי ישראל, ... ושמות מן המדרש וכדמה**".[٨٣]

"وفي مقابل ذلك فإن القرآن الذي بين أيدينا لا يشير إلى مَنْ المتحدث، ولا مَنْ يوجه إليه الكلام.. كذلك لم يذكر فيه كيف ومتى قيل هذا الكلام. ولا توجد به تواريخ. أو إشارات قليلة إلى القبائل، أو الأماكن أو أسماء الأشخاص من عصر محمد. ومع ذلك، فإن الغالبية

العظمى من الأسماء الواردة به مقتبسة من أسماء شخصيات الكتاب المقدس، وأنبياء إسرائيل... وأسماء من المدراش، إلى غير ذلك.

"באופן כללי כתוב ספר הקוראן בחוסר בהירות. סדר הדברים בו מבולבל; פסוקים רבים אינם מתקשרים זה לזה; לפעמים לא מובן אם הפסוקים מתארים סיפור מקראי או אירוע בן התקופה. פעמים רבות אל מובן מהו תחילת המשפט ומהו סופו; אין בו סימני פיסוק; הכול נכתב בקיצור וברמז, בדיבור קטוע שאינו מושלם; פעמים רבות לא ברור היכן מתחילה השאלה והיכן התשובה; ביטויים ומשפטים רבים מעורפלים, עד כי ניתן לפרשם בכמה אופנים, וחלקם סותרים; ההוראות והצווים של מוחמד מבולבלים וקטועים וחסרי סדר. לעומת כל זאת סיפורי התנ"ך והמדרש הקוראניים מובאים על פי רוב בסדר מסוים." (٨٤)

"بشكل عام فإن القرآن مكتوب بصورة غير واضحة؛ فترتيب الأحداث فيه مضطرب، وبه الكثير من الآيات غير مترابطة مع بعضها البعض، ومن غير الواضح أحياناً ما إذا كانت الآيات تصف قصة مقرائية أو واقعة معاصرة. وفي كثير من الأحيان يكون من غير الواضح أين بداية الجملة وأين نهايتها؛ كما لا يوجد به علامات ترقيم؛ وكُتب جميعه بشكل موجز ومبهم، بكلام مبتور غير تام، وغالبًا ما يكون من غير الواضح معرفة أين يبدأ السؤال وأين تكون الإجابة؛ العديد من العبارات والجمل غامضة، بحيث يمكن تفسيرها بعدة طرق، وبعضها متناقض؛ كما أن تعاليم محمد وأوامره جاءت متناقضة ومبتورة وغير منظمة. وفي مقابل ذلك كله جاءت قصص الكتاب المقدس والمدراش التي وردت في القرآن جاءت غالبًا منظمة بشكل معين". كما يزعم الكاتب أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قد أخذ معارفه من اليهود والنصارى وليس عن طريق ملاك الوحي جبريل.(٨٥)

٤ - الادعاء باعتراف محمد بأن القرآن ما هو الاّ ترجمة عربية لكتاب موسى:

وهنا يزعم الكاتب باطلاً إعلان محمد، صلى الله عليه وسلم، أن القرآن الكريم ما هو إلا ترجمة عربية لكتاب موسى، فيقول:

"מוחמד עומד על שלו . הוא מכריז בנחרצות שספרו של משה הוא ספר אמיתי , וספרו־שלו אינו אלא תרגום לערבית , והיהודים שמחים שהערבים קיבלו את הספר בערבית." (٨٦)

أي: "أصرّ محمد على موقفه. وأعلن بشكل قاطع أن كتاب موسى كتاب حقيقي، وأن كتابه ما هو إلا ترجمة عربية له، ويسعد اليهود والنصارى أن العرب تلقوا الكتاب بالعربية"... مستشهداً بقوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا﴾(٨٧)، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ... وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ... يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ... وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾(٨٨)

بيد أن الآيات الكريمة هنا تفيد عكس ما ذهب إليه الكاتب، ففي آية الأحقاف بيان من الله سبحانه وتعالى أن هذا القرآن هو المهيمن على الكتب السماوية التي سبقته.. فقال تعالى: "وَمِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسى إِماماً وَرَحْمَةً"؛ أى: ومن قبل هذا القرآن الذي أنزلناه على محمد صلّى الله عليه وسلّم كان كتاب موسى وهو التوراة إماماً يهتدى به في الدين وَرَحْمَةً من الله– تعالى– لمن آمن به. والمقصود من هذه الجملة الكريمة، الرد على قولهم في القرآن هذا إِفْكٌ قَدِيمٌ فكأنه– تعالى– يقول لهم: كيف تصفون القرآن بذلك، مع أنه قد سبقه كتاب موسى الذي تعرفونه، والذي وافق القرآن في الأمر بإخلاص العبادة لله تعالى وحده، وفي غير ذلك من أصول الشرائع. (٨٩)

وفي الآيات الكريمة من سورة الرعد، والتي استشهد بها الكاتب كذلك ما يفيد صدق القرآن الكريم، ودحض ما يحاول الكاتب إثباته وتفنيده؛ ففيها ثناء منه –سبحانه– على الذين عرفوا الحق من أهل الكتاب فاتبعوه. والمراد بالكتاب هنا: التوراة والإنجيل. والمعنى:

والذين أعطيناهم التوراة والإنجيل، فآمنوا بما فيهما من بشارات تتعلق بك –أيها الرسول الكريم–، ثم آمنوا بك عند إرسالك رحمة للعالمين. هؤلاء الذين تلك صفاتهم، يفرحون بما أنزل إليك من قرآن، لأن ما فيه من هدايات وبراهين على صدقك، يزيدهم إيمانا على إيمانهم، ويقينا على يقينهم. وقيل: المراد بالكتاب القرآن الكريم، وبالموصول أتباع النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين. فيكون المعنى: والذين آتيناهم الكتاب – وهو القرآن – فآمنوا بك وصدقوك يفرحون بكل ما ينزل عليك منه، لأنه يزيدهم هداية على هدايتهم. ومن المفسرين الذين اقتصروا في تفسيرهم للآية على الرأي الأول الإمام ابن كثير فقد قال: {والذين آتَيْنَاهُمُ الكتاب} وهم قائمون بمقتضاه {يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ}؛ أي: من القرآن، لما في كتبهم من الشواهد على صدقه– صلى الله عليه وسلم– والبشارة به.[٩٠]

الأمر الذي يؤكد عدم فهم المترجم وكذب ادعائه حول القرآن الكريم فالآيات البينات التي ساقها كدليل على صدق مزاعمه هي نفسها التي تؤكد عكس ما ذهب إليه.

٥-الطعن في شخص النبي صلى الله عليه وسلم، والإساءة إليه، للتشكيك في نبوته، وذلك عن طريق: (أ) اتهامه بأخذ أموال الجزية[٩١] . (ب) الادعاء بأنه نسي كل شيء[٩٢]. (ت)اتهامه صلى الله عليه وسلم بالكذب ووصفه بأنه أكذب من الشيطان[٩٣] . (ث) اتهامه بعدم المعرفة. [٩٤] وكلها ادعاءات باطلة مردود عليها، مفادها التشكيك في نبوته صلى الله عليه وسلم.. فمن الواضح من تكرار هذه النصوص وغيرها، كيف يحاول الكاتب التشكيك في أمر الوحي، وهو أمر قديم متجدد؛ فلم يسلم الوحي منذ بدء نزوله على النبي، صلى الله عليه وسلم، من الشبهات المثارة حوله، والتي تهدف دائماً إلى إنكار الوحي السماوي، والذي يترتب عليه إنكار علاقة النبي محمَّد، صلى الله عليه وسلم، بالسماء.

المبحث الرابع : المنهج الافتراضي

إذا كان المستشرقون في منهجهم التشكيكي في الوقائع القطعية يشككون–كما سبق أن رأينا– فيما هو أدنى إلى الصدق، فإنهم في أخذهم بالمنهج الافتراضي يصدقون ما هو أدنى وأقرب إلى الكذب. ولعل أبرز مثال على ذلك هو ما تعلق بترتيب الآيات والسور في لقرآن،

إذ نجد معظم المستشرقين قد أبدوا في مسألة ترتيب الآيات على وجه الخصوص موقفاً مخالفاً لما هو مقرر لدى المسلمين من كون ترتيب الآيات أمراً توقيفياً لا خلاف فيه. وانطلاقاً من منهجهم التاريخي الذي يفترض ترتيباً منطقياً يقبله العقل البشري، حاولوا افتراض ترتيبات جديدة يحكمها الهوى المجرد، وهذا الترتيب الجديد الذي قادهم إليه سلوكهم للمنهج التاريخي قد علق عليه المستشرقون أخطر النتائج في حقل القرآنيات، واتخذوه أكبر مدخل للطعن في صحة القرآن، وتضارب أحكامه وخضوعه إلى الظروف الزمانية والمكانية.[٩٥] ومن سمات هذا المنهج عند بر زئيف افتراضه أخذ القرآن حكم تحريم الربا عن الكتاب المقدس والتلمود، وكذا نقل القرآن عن الإنجيل، كما يلي:

١- تحريم الربا الوارد في القرآن الكريم أصله الكتاب المقدس والتلمود

فيزعم "حاي بر زئيف" أن تحريم الربا الوارد في القرآن الكريم أصله الكتاب المقدس والتلمود، فيقول بعنوان: "**איסור לקיחת ריבית שאוב מן התנ"ך והתלמוד**".[٩٦]؛ "تحريم أخذ الربا مأخوذ من الكتاب المقدس والتلمود".. واستدل على ذلك، بأن ما ورد في القرآن الكريم بشأن عدم جواز اقتراض المال بفائدة، والأمر بتقوى الله، منقول من التوراة، فقوله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٩٧] مدعياً أن هذا الحكم منقول من الأسفار الخمسة، وتحديداً من سفر اللاويين: " **אַל תִּקַּח מֵאִתּוֹ נֶשֶׁךְ וְתַרְבִּית, וְיָרֵאתָ מֵאֱלֹהֶיךָ; וְחֵי אָחִיךָ, עִמָּךְ**"؛ لاَ تَأْخُذْ مِنْهُ رِبًا وَلاَ مُرَابَحَةً، بَلِ اخْشَ إِلهَكَ، فَيَعِيشَ أَخُوكَ مَعَكَ.[٩٨]

كما يزعم الكاتب أن أحكام الربا في القرآن منقولة من الكتاب المقدس، فقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٩٩]، منقول من كلام النبي حزقيال، فيقول: "**דבר זה מועתק מדברי הנביא יחזקאל, שכתב דברים שכתב דברים אלה כאלף שנה לפני הקוראן**"[١٠٠]؛ "وهذا الأمر مُقتبس من كلام

النبي حزقيال؛ الذي كتبه قبل حوالي ألف سنة من القرآن. وساق مثال ذلك من سفر حزقيال: "**בַּנֶּפֶשׁ נָתָן וְתַרְבִּית לָקַח, וָחָי: לֹא יִחְיֶה, אֵת כָּל-הַתּוֹעֵבוֹת הָאֵלֶּה עָשָׂה--מוֹת יוּמָת, דָּמָיו בּוֹ יִהְיֶה**". "وَأَعْطَى بِالرِّبَا وَأَخَذَ الْمُرَابَحَةَ، أَفَيَحْيَا؟ لاَ يَحْيَا! قَدْ عَمِلَ كُلَّ هذِهِ الرَّجَاسَاتِ فَمَوْتًا يَمُوتُ، دَمُهُ يَكُونُ عَلَى نَفْسِهِ"[١٠١].

ثم يواصل الكاتب مزاعمه بأن **القرآن نقل ما يتعلق بالربا من التوراة والتلمود**، وهي مزاعم باطلة مردود عليها، وشتان بين أحكام الربا في اليهودية والإسلام، وكذا النصوص الواردة هنا وهناك. فالمتصفح للعهد القديم يجد ما يخالف ذلك، فهذا نص توراتي آخر يناقض النص السابق، فقد ورد في سفر التثنية: "**לֹא-תַשִּׁיךְ לְאָחִיךָ, נֶשֶׁךְ כֶּסֶף נֶשֶׁךְ אֹכֶל: נֶשֶׁךְ, כָּל-דָּבָר אֲשֶׁר יִשָּׁךְ. לַנָּכְרִי תַּשִּׁיךְ, וּלְאָחִיךָ לֹא תַשִּׁיךְ** ، أي: "لا تُقْرِضْ أَخَاكَ بِرِباً رِبَا فِضَّةٍ أَوْ رِبَا طَعَامٍ أَوْ رِبَا شَيْءٍ مَا، مِمَّا يُقْرَضُ بِرِبا. لِلأَجْنَبِيِّ تُقْرِضُ بِرِباً وَلكِنْ لأَخِيكَ لا تُقْرِضْ بِرِباً". [١٠٢]

ويبدو أن اليهود وأحبارهم قد فسروا تحريم الربا، فيما بعد، في نطاق الجماعة اليهودية فحسب، وقد أكدت المشنا أيضاً على إباحة التعامل بالربا مع الأغيار.[١٠٣] ويؤكد ذلك الكاتب نفسه في حديثه عن تعامل الشريعة اليهودية مع قضية الربا بين اليهودي وغير اليهودي، مستدلا بما ورد في التلمود، فيقول:

"**בתלמוד מבואר שאסור ליהודי להלוות בריבית ליהודי אחר, אבל מותר ליהודי ללוות ממי שאינו יהודי בריבית וכן להלוות לו בריבית**".[١٠٤]

"ويتضح في التلمود أنه محرم على اليهودي أن يُقرض يهوديًا آخر بربا، لكنه مباح لليهودي أن يقترض من غير اليهودي بالربا وأن يُقرضه بالربا". الأمر الذي يؤكد على ازدواجية المعايير الأخلاقية في هذا التشريع الذي يشهد على تحريف التوراة الحالية وتناقض نصوصها.

في حين أن الإسلام لم يبلغ من تفظيع أمر أراد إبطاله من أمور الجاهلية ما بلغ من تفظيع الربا. ولا بلغ من التهديد في اللفظ والمعنى، ما بلغ التهديد في أمر الربا، ولله الحكمة البالغة، كما النظام الإسلامي، والنظام الربوي، لا يلتقيان في تصور، ولا يتفقان في أساس؛ ولا يتوافقان في نتيجة. وكان هذا التهديد الرهيب..[١٠٥] على العكس من النظام اليهودي الذي يبيح لليهود التعامل بالربا مع الأغيار، في حين لا نجد لذلك أصلا في القرآن الكريم.

٢- **الزعم بنقل القرآن من الإنجيل**:

لم يكتف "حاي بر زئيف" بافترائه بنقل القرآن من التوراة والكتب اليهودية، بل يزعم نقله كذلك من الإنجيل، فيقول: "**הקוראן מעתיק מדברי האוונגליון**" "القرآن ينقل من أقوال الإنجيل"، وهو عنوان صريح واتهام باطل، وساق دليله على ذلك قائلاً:

"**אם נסכם עניין זה, מציג הקוראן שלושה רעיונות: ראשית, אפשר להתייהד גם בלי לקבל את כל דיני התורה לעניין מאכלים אסורים. שנית, התוספת, שנצטוו היהודים לאסור עליהם –מאכלים מסוימים– היא מפני שהיו רשעים וחוטאים. שלישית, ישו קבל רשות מבורא עולם להתיר את האיסורים האלו. הקוראן לא חידש את הדוגמטיקה הזאת אלא היא הועתקה מן האוונגליון**".[١٠٦]

"إذا قمنا بتلخيص هذه المسألة، فإن القرآن يقدم ثلاث أفكار: أولاً: من الممكن أن تصبح يهودياً دون قبول جميع أحكام التوراة، فيما يتعلق بالأطعمة المحرمة. ثانياً: الإضافة، التي من أجلها حرم على اليهود – بعض الأطعمة – لأنهم كانوا عصاة وخطائين. ثالثًا: حصل عيسى على إذن من خالق العالم بالسماح لتلك المحظورات. لم يختلق القرآن هذه العقيدة ولكنه نقلها من الإنجيل".

كما يشير الكاتب إلى تأثر السور المدنية في القرآن الكريم بالعهد الجديد، فيقول نصاً: "**לעומת זאת שזורות הסורות מתקופת מדינה במושגים מן הברית החדשה... אין ספק כי סורות אלו הושפעו מן הנצרות**".[١٠٧] " في مقابل

ذلك، فإن السور المدنية تتداخل مع مفاهيم من العهد الجديد... ولا شك أن تلك السور تأثرت بالنصرانية".

ثم يذكر الكاتب في موضع آخر أن القرآن [الكريم]، قد أخذ من الإنجيل فكرة التنافس بين الأديان، في فعل الخيرات، وساق مثال ذلك قوله تعالى:

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[١٠٨]، فيقول:

"**לדעתם, על היהודים, הנוצרים והמוסלמים להתחרות ביניהם על עשיית מעשים טובים, וכל אחד יקבל את שכרו כפי המגיע לו** (...) **הרעיון של תחרות בין הדתות נלקח מהאוונליון**".[١٠٩]

"ووفقاً لرأيهم [يقصد بعض المسلمين] فإنه يجب على اليهود والنصارى والمسلمين، التنافس فيما بينهم على فعل الخيرات، وسيحصل الجميع على أجره الذي يستحقه (...) أخذت فكرة التنافس بين الأديان من الإنجيل".

فالكاتب هنا يحاول افتراض إثبات فضل الإنجيل على القرآن الكريم؛ وأن القرآن ينقل عن الإنجيل، وهو ادعاء يفتقر إلى الدليل، فقد غاب على الكاتب أن يذكر لنا أين ورد هذا الكلام في الإنجيل...!

جدير بالذكر أنّ شبهة النقل عن الإنجيل تعد كذلك من أبرز الموضوعات التي تناولها المستشرقون بعد اتهام القرآن بالنقل عن اليهودية، بزعم أن الدين الاسلامي قد حلّ محل النصرانية في أغلب بلدان الشرق، ووقف في طريق امتدادها وامتداد أنظمة دولها في تلك البلدان، بل إنه ظلّ على مدى التاريخ المنافس الأول لها بين الشعوب، واستطاع أن يدخل عقر دارها في أوربا. وفي ضوء ذلك ذكر المستشرق الألماني Becker بيكر[١١٠] صراحة: "إن هناك عداءً في النصرانية للإسلام؛ بسبب أن الإسلام عندما انتشر في العصور الوسطى، أقام سداً منيعاً في وجه انتشار النصرانية، ثم امتد إلى البلاد التي كانت خاضعة لصولجانها".[١١١] وعليه فإثبات نقل القرآن عن الإنجيل، يخدم هذه الفكرة، وينفي قدسية الإسلام، وهو ما اتفق عليه بر زئيف مع أغلب المستشرقين.

المبحث الخامس : منهج النفي والتحريف

يعتبر منهج النفي أحد أهم المعالم البارزة في كثير من أبحاث المستشرقين التي تتناول المرويات الصحيحة المرتبطة بالدراسات القرآنية وعلوم القرآن على وجه الخصوص، فنجدهم ينفون العديد من الروايات لهذا السبب أو ذاك... يسعى منهج النفي إلى إثارة الشكوك والمبالغة في النقد إلى حد الإلغاء والنفي الكيفي لكل ما يتعارض مع وجهات النظر الاستشراقية وذلك بهدف نفي الحقائق القرآنية والوقائع التاريخية المرتبطة بالقرآن الكريم.[١١٢] وإذا كانت النصوص على اختلاف أنواعها ومجالاتها تتفق في كونها ذات بنية لغوية خاضعة للفهم والتفسير، لذا فغالباً ما يتم اللجوء إلى تأويل محتوى هذه النصوص على تنوعها. والتأويل من المصطلحات المختلف عليها في علوم الدين والقرآن عند المسلمين فمنهم من قال: يطلق في القرآن والسنة ويراد به التفسير، كما يراد به الحقيقة التي يؤول إليها الأمر أو الخبر. تأويل الكلام هو الرجوع به إلى مراد المتكلم، وهو على قسمين: الأول: بيان مراد المتكلم، وهذا هو التفسير. الثاني: الموجود الذي يؤول إليه الكلام، أي ظهور المتكلم به إلى الواقع المحسوس. [١١٣] هذا إذا افترضنا حسن النية لدى من يقوم بالتأويل، أما إذا كان مثل الكاتب وقد بذل غاية جهده في تحريف الحقائق لنفي قدسية القرآن الكريم وعدم أصالته، فهنا يكمن فساد التأويل.

والتحريف في النصوص تغييرها لفظاً أو معنى والميل بها عن وجهها وحقيقتها. والتحريف أعم من التعطيل، إذ هو تعطيل وزيادة. فالمحرف نفى المعنى الصحيح للنص أولاً، ثم استبدله بمعنى آخر ثانياً، فصار كل محرف معطلاً ولا عكس، والأمثلة على ذلك متعددة، منها:

١- الزعم بأن المراد بـ "السبع المثاني"؛ "المشنا":

في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾[١١٤]

يستشهد الكاتب بالقرآن محاولاً تلبيس الحق بالباطل، أن المخاطب أولاً في "آتَيْنَاكَ"، هو موسى، زاعماً أن محمداً قد أخبره معلمه ذلك، فيقول: "**עוד אומר לו מורו, שהשם נתן למשה ולאהרן גם את ה'פורקאן' ואת 'שבעת אל-**

מתני'"[١١٥]، أي: "قال له معلمه إن الله أعطى موسى وهارون "الفرقان"، و"السبع المثاني". مستشهداً بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾[١١٦]، وكأن المخاطب هو موسى وليس محمداً، بينما الأصل على غير فالمراد: ولقد آتيناك – أيها النبي الأمين[١١٧]، فالخطاب للنبي محمد، صلى الله عليه وسلم.[١١٨] كما أن الآية الكريمة الأخرى التي ذكرها الكاتب لم تذكر "المثاني"..!

ثم يزعم أن تعبير "المثاني" يقصد به تلك التعاليم التي أعطيت لموسى؛ لأنها هي المشنا، والمواثيق الآرامية التي كتب بها التلمود –حسب قوله–، فيقول:

"**גם הספר התלמודי, שבו מיטב דברי מוסר שנמסרו למשה, נקרא "פרקי אבות"**. (...) **גם הביטוי 'אל־מתני' הוא ביטוי של המסורות האלה, כי הן המשניות והברייתות שנקראות בארמית שבה נכתב התלמוד: מתניתין, או מתניתא או מתני. המורה דייק לומר 'שבעה מן אל–מתני' ; כי עיקר לימודו את הערבים היה שיקיימו את שבע המצוות שמצווה בהן כל האנושות. אף שהפרטים לא מפורשים בחומש ויש להם בה רק רמז ,מכל מקום קיבלו חכמי התלמוד במסורת שכך הם מצווים; התלמוד אכן מביא אותן בזו הלשון: "תנו רבנן: שבע מצוות נצטוו בני נח (סנהדרין, נו)**".[١١٩]

"كما يُسمى الكتاب التلمودي، الذي يضم أفضل التعاليم الأخلاقية التي أُعطيت لموسى؛ يسمى "فصول الآباء". (...) كما أن تعبير "المثاني" يُقصد به تلك التعاليم, لأنها هي المشنا والمواثيق التي تسمى بالآرامية التي كُتب بها التلمود: **מתניתין**, أو **מתניתא** أو **מתני**. أراد المعلم أن يقول بالضبط (سبعة من المثاني)؛ لأن جوهر تعاليم العرب كان الوفاء بالوصايا السبع التي أُمرت بها البشرية جمعاء. على الرغم من أن تلك التفاصيل ليست صريحة في الأسفار الخمسة، وإنما أشير إليها فقط؛ على أي حال، فقد تلقى علماء التلمود التعاليم التي كانت مفروضة عليهم، غير أن التلمود قدمهم بتلك اللهجة: "أعطوا الوصايا السبع لأبناء

نوح". (سنهدرين:٥٦). وليس "بر زئيف" وحده بين المستشرقين صاحب هذا التأويل؛ فسبقه غيره في ذلك.. ففي تأويل المستشرقين لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾، (الحجر:٨٧). "يقول المستشرقون: إن كلمة (مثاني) مأخوذة من اللفظة العبرية "مشنا"، وتعني: التعاليم الشفهية اليهودية[١٢٠].

وبالرجوع إلى التفاسير الإسلامية، ذكر الطبري أنه "قد اختلف أهل التأويل في معنى "السبع" الذي أتى الله نبيه صلى الله عليه وسلم من "المثاني"، فقال بعضهم: عني بالسبع: السبع السور من أوّل القرآن اللواتي يُعْرفن بالطول، وقائلوا هذه المقالة مختلفون في "المثاني"، فكان بعضهم يقول: المثاني هذه السبع، وإنما سمين بذلك لأنهن ثُنّي فيهنّ الأمثالُ والخبرُ والعِبَر(...) فقوله: ﴿سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي﴾، يعني: السبع الطُّوَل. وقال آخرون: عني بذلك: سبع آيات ، وقالوا: هن آيات فاتحة الكتاب، لأنهنّ سبع آيات، وهم أيضا مختلفون في معنى المثاني، فقال بعضهم: إنما سمين مثاني لأنهن يثنين في كلّ ركعة من الصلاة".[١٢١] و"الخطاب للنبي، صلى الله عليه وسلم، وقد طالبه ربّ البرية بأن يصفح، ويعرض عن إيذاء المشركين، بأن يصفح الصفح الجميل الذي يكون بإقبال نفس، وبشاشة وجه، وأنه معه الدليل القاطع، والبرهان الساطع، وهو القرآن الكريم، ولذا قال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾، أكد اللَّه أن معه الحجة، باللام وقد، وقال ابن عباس (السبع المثاني): هي القرآن كله، والسبع لَا تذكر لذات العدد بسبع، بل تذكر للكثرة، والقرآن كله وصف بالمثاني، قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ..﴾.. و(الْمَثَانِي) جمع مثنى، أي: مكرر لاثنين، كقوله تعالى: ﴿مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ..﴾، ومعنى "مثاني": أن فيه من كل معنى اثنين متقابلين، ففيه الإنذار والتبشير، وكرر ذلك، وفيه الأمر والنهي ويتكرر"..[١٢٢] الأمر الذي يؤكد دلالة "السبع المثاني" على القرآن الكريم، وأن التأويل الذي نحا إليه الكاتب، وغيره من المستشرقين، هو تأويل خاطئ ومتعمد؛ لتحريف المعنى وتشويهه، وصرف انتباه القارئ عن دلالة اللفظ القرآني إلى اللفظ العبري.

٢- الزعم بأن المراد بـ "القرآن العظيم"؛ "توراة موسى":

يحاول الكاتب اثبات أن "القرآن الكريم" هو "توراة موسى"، وذلك بتحريفه مفهوم "الفرقان"، وأنه مأخوذ من اللفظ العبري **פרק** بمعنى: فصل أو جزء.. وهذه الفصول أو الأقسام التي يتكون منها الفرقان؛ عبارة عن الأقوال الشفهية التي قيلت لموسى وذكرت في التلمود الذي يضم –وفق زعمه– أفضل التعاليم الأخلاقية التي أعطيت لموسى ولذا سميت **'פרקי אבות'** أي: "فصول الآباء"، وأن الله أعطى لموسى وهارون الفرقان والسبع المثاني، محاولاً الربط بين الفرقان والسبع المثاني، مستشهدا بآيات القرآن فيقول بر زئيف: "**עוד אומר לו מורו , שהשם נתן למשה ולאהרן גם את ה"פורקאן " ואת " שבעת אל – מתני" , ושיעניש את אלה שמחלקים את הקוראן לחלקים** (...) **כוונתו ללמד לתלמידו שהקוראן , התורה של משה , איננו מצטמצם במה שכתוב בחומש, אלא הוא כולל גם דברים שנמסרו למשה בסיני , והוא מסר אותם בעל – פה . הדברים האלו נמצאים בספרי התלמוד שנחלק לפרקים ' , ועל כן קורא אותם המורה ' פורקאן. גם הספר התלמודי , שבו מיטב דברי מוסר שנמסרו למשה , נקרא 'פרקי אבות'**."[١٢٣]

"قال له معلمه أيضاً: إن الله أعطى موسى وهارون "الفرقان" أيضا، و"السبع المثاني"، وأنه سوف يعذب من يقسّم القرآن إلى أجزاء... [واستشهد الكاتب بقوله تعالى] ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾[١٢٤]؛ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾[١٢٥] يريد أن يعلم تلاميذه أن **القرآن [الكريم]، توراة موسى**، لا يقتصر على ما هو مكتوب في أسفار موسى الخمسة، لكنه يشمل أيضا الأقوال التي قيلت لموسى في سيناء، وذكرها شفاهة، توجد تلك الأقوال في كتب التلمود، الذي ينقسم إلى فصول، ولذلك يسميها المعلم " فرقان. كما أن كتاب التلمود الذي يحتوي على أفضل التعاليم الأخلاقية التي أُعطيت لموسى؛ يسمى (فصول الآباء).

بينما بالرجوع إلى التفاسير الإسلامية نجد أن قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾، عطف على جملة "بل قالوا أضغاث أحلام" إلى قوله تعالى: "فليأتنا بآية كما أرسل الأولون" [الأنبياء: ٥]؛ لإقامة الحجة على المشركين بالدلائل العقلية والإقناعية والزجرية، ثم بدلائل شواهد التاريخ وأحوال الأمم السابقة الشاهدة بتنظير ما أوتيه النبيء صلى الله عليه وسلم بما أوتيه سلفه من الرسل والأنبياء، وأنه ما كان بدعا من الرسل في دعوته إلى التوحيد تلك الدعوة التي كذبه المشركون لأجلها مع ما تخلل ذلك من ذكر عناد الأقوام، وثبات الأقدام، والتأييد من الملك العلام، وفي ذلك تسلية للنبيء صلى الله عليه وسلم على ما يلاقيه من قومه بأن تلك سنة الرسل السابقين... فيجوز أن يراد بالفرقان التوراة ... والإخبار عن الفرقان بإسناد إيتائه إلى ضمير الجلالة للتنبيه على أنه لم يعد كونه إيتاء من الله تعالى ووحيا كما أوتي محمد عليه الصلاة والسلام القرآن فكيف ينكرون إيتاء القرآن وهم يعلمون أن موسى عليه السلام ما جاء إلا بمثله. [١٢٦] فالآية الكريمة التي ذكرها الكاتب تؤكد زيف زعمه.. كما أن قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ "هنا يمتنُّ الحق سبحانه على رسوله، صلى الله عليه وسلم، بأنه يكفيه أنْ أنزلَ عليه القرآن؛ الكتاب المعجزة، والمنهج الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خَلْفه.. فالقرآن يضمُّ كمالاتِ الحق التي لا تنتهي؛ فإذا كان سبحانه قد أعطاك ذلك، فهو أيضاً يتحمَّل عنك كُلَّ ما يُؤلِمك". [١٢٧] وكما سبق في المثال السابق؛ أن المراد بـ "السبع المثاني"؛ السبع سور الطوال الأول من القرآن الكريم، وقيل إنها سورة الفاتحة، وقيل إنها تدل على القرآن كله، وعليه فيكون عطف "القرآن العظيم" على ذلك من باب عطف العام على الخاص، لكثرة ما في المثاني من التوحيد، وعلوم الغيب، والأحكام الجليلة، وتثنيتها فيها... وإذا كان الله قد أعطاه "القرآن العظيم" مع "السبع المثاني"، كان قد أعطاه أفضل ما يتنافس فيه المتنافسون، وأعظم ما فرح به المؤمنون... [١٢٨]

ولعل جنوح الكاتب إلى التحريف الواضح في هذا التأويل لخير دليل على عدم أمانته، واتباعه هواه في مؤلفه هذا، الأمر الذي يؤكد نية الكاتب المسبقة في تشويه وتحريف المعنى القرآني الجليل، وافترائه وتحميله النص فوق ما يحتمل، إما عن جهل أو عمد.

وليس أدل على ذلك من قول النبي، صلى الله عليه وسلم، في بيان السبع المثاني والقرآن العظيم، قوله: "والذي نَفسي بيدهِ، ما أُنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته".[١٢٩]

٣- تأويل قوله تعالى: "حكيم عليم" بـ "حاخام يهودي":

تحت عنوان **המורה** أي: المعلم، يزعم حاي بر زئيف أن محمدا قد تلقى القرآن من حكيم (حاخام)، مستدلاً على ذلك من القرآن الكريم، فيقول:

"**לפי הקוראן קיבל מוחמד את הקוראן מחכם: "הקוראן שלוח אליך מעם חכם ויודע"** (**כז , ו**). أي: "بحسب القرآن، تلقى محمدا القرآن من حكيم: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ (النمل: ٦).

وقوله: "لَتُلَقَّى"؛ من التلقي، بمعنى: الأخذ عن الغير، والمراد به: جبريل – عليه السلام، أي: وإنك – أيها الرسول الكريم – لتتلقى القرآن الكريم بواسطة جبريل – عليه السلام – من لدن ربك الذي يفعل كل شيء بحكمة ليس بعدها حكمة، ويدبر كل أمر بعلم شامل لكل شيء. وصدرت هذه الآية الكريمة بحرفي التأكيد – وهما إن ولام القسم – للدلالة على كمال العناية بمضمونه. والتعبير بقوله "لَتُلَقَّى" يشعر بمباشرة الأخذ عن جبريل – عليه السلام – بأمر الله – تعالى – الحكيم العليم ... وجمع – سبحانه – في وصفه لذاته بين الحكمة والعلم، للدلالة على أن هذا القرآن تتجلى فيه كل صفات الإتقان والإحكام، لأنه كلام الحكيم في أفعاله، العليم بكل شيء.[١٣٠] في المقابل يزعم الكاتب أن المراد بـ "الحكيم" هنا؛ هو حاخام يهودي أو كاهن نصراني كانا يعلمان محمدا في مكة والمدينة، فيقول:

"לאחר שהנחנו שה'קוראן' הוא השם שנתן מוחמד לתורת משה, יש לזכור כי בתקופה ההיא רק יהודים ומעט נוצרים הכירו אותה. אם כן מסתבר שהחכם שלימד את מוחמד את הקוראן היה רב יהודי, ייתכן שהיה כומר נוצרי, וגם ייתכן שהיו לו שני מורים: הראשון – בעיר מכה – יהודי, ובכל אופן אידיאליסט רציני, והשני – בעיר מדינה– נוצרי או יהודי משומד. הראשון כתב –או פעל שיכתבו– ספר בעברית וקראו 'קוראן'".[١٣١]

"بعد أن افترضنا أن "القرآن" هو الاسم الذي أطلقه محمد على توراة موسى، يجب أن نذكر أنه في ذلك الوقت كان اليهود فقط وقلة من النصارى يعرفونها. لذا يتضح أن الحكيم الذي علّم محمداً القرآن كان حاخاماً يهودياً، وربما كان كاهناً نصرانياً، وربما كان له معلمان: الأول: – في مكة– وهو يهودي، وعلى أي حال فإنه كان مثالياً وجاداً، والآخر: – في المدينة – وهو نصراني، أو يهودي مرتد. الأول كتب – أو عمل على كتابة– كتاباً باللغة العربية أطلقوا عليه اسم (قرآن)".

وهو محض افتراء وتقول على المعنى القرآني من قبل الكاتب وافتراض خاطئ، ولعل قول الكاتب: "**לאחר שהנחנו שה'קוראן' הוא השם שנתן מוחמד לתורת משה**"، أي: بعد افتراض أن القرآن هو الاسم الذي أطلقه محمد على توراة موسى.. وهو ما يؤكد أن زعمه ليس أكثر من افتراض.. بينما قوله تعالى "وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم" [النمل: ٦]، عطف على جملة: "تلك آيات القرآن" [النمل: ١]؛ انتقال من التنويه بالقرآن إلى التنويه بالذي أنزل عليه، بأن القرآن آيات دالة على أنه كتاب مبين. وذلك آية أنه من عند الله، ثم بأنه آية على صدق من أنزل عليه إذ أنبأه بأخبار الأنبياء والأمم الماضين التي ما كان يعلمها هو ولا قومه قبل القرآن. وما كان يعلم خاصة أهل الكتاب إلا قليلا منها أكثره محرف. وأيضا فهذا تمهيد لما يذكر بعده من القصص.[١٣٢] وهو الحكيم الذي يشرع للناس ما يصلحهم في معادهم ومعاشهم، وما يجمع ويصلح، ولا يفرق ويشتت،

وهو العليم بكل شيء، قد أحاط بكل شيء علماً.[١٣٣] الأمر الذي يؤكد بطلان ادعاء الكاتب وخطأ تأويله.

٤- الزعم بأن المراد بـ "الكتاب المبين": "توراة بني إسرائيل"

ذكر الكاتب قوله تعالى: ﴿حم * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ* إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾[١٣٤] ثم أخذ يتساءل قائلا:

"ננסה להבין: לאיזה כתב כיוון באומרו 'הכתב הברור' ? לאיזה לילה כיוון באומרו ב'לילה מבורך' ? מהו 'ליל אלקור' ?"[١٣٥] أي: "سوف نحاول أن نفهم: ما الكتاب الذي يقصده محمد في قوله "والكتاب المبين"؟ وما الليلة المباركة التي كان يقصدها؟".

ثم أجاب على نفسه بما ورد في التفاسير الإسلامية لهذه الآيات التي سرعان ما عابها، واصفا ايها بالسطحية والغرابة، ثم يحاول إثبات أخذ محمد عن معلم يهودي علمه أسس اليهودية، بينما لم يكن في خلده الإتيان بدين جديد، وأنه كان يعلم العرب التقاليد اليهودية، فيقول:

"ההסבר שמציעה המסורת המוסלמית קלוש ומתמיה... לא עלה כלל על דעת מוחמד בהיותו במכה לברוא דת חדשה. במשך כל שהותו במכה הוא היה תלמיד נאמן למורו שלימדו לאט לאט את היסודות של היהדות. מוחמד נאום לערביי הסביבה ומלמדם רק תכנים יהודיים הרווחים במסורת היהודית זה 1900 שנה".[١٣٦]

". أي: "التفسير الذي طرحه التراث الإسلامي سطحي وغريب... فإنه لم يخطر ببال محمد عندما كان في مكة تكوين دين جديد. وطوال إقامته في مكة، كان تلميذاً مخلصاً لمعلمه الذي علمه أسس اليهودية تدريجياً. وكان محمد يتحدث إلى عرب المنطقة المحيطة به ويعلمهم فقط محتوى الدين اليهودي، والتقاليد اليهودية التي ظلت سائدة حوالي ١٩٠٠ سنة".

ومن الجدير بالذكر أن فكرة أن محمداً، صلى الله عليه وسلم، قد تلقى عن معلم يهودي أو غير ذلك فكرة متكررة عند الكاتب[١٣٧]، ثم بعد هذا العرض يقدم الكاتب شرحا آخر وتفسيراً لقوله "الكتاب المبين" أن المراد به "توراة بني إسرائيل"، فيقول:

"לכן נראה לעציע לפסוקים סתומים אלו הסבר אחר לגמרי "הכתב הברור" הוא התורה של עם ישראל... הוא שנגזר הם המצוות שנמצאות בתורה. והקוראן הוא התורה... כמרומז בחומש וכמפורש במדרש". [١٣٨]

أي: "لذلك يبدو أن هذه الآيات الغامضة توحي بتفسير مختلف تمامًا: "الكتاب المبين" هو توراة بني إسرائيل. وما وجد به من فرائض مشتقة من الفرائض الموجودة في التوراة. والقرآن هو التوراة... كما أشارت الأسفار الخمسة وكما هو مفسر بالمدراش".

وهي تأويلات وادعاءات تنم عن جهل صاحبها، فقوله تعالى: ﴿والكتاب المبين﴾؛ أقسم الله بالقرآن الكاشف عن الدين الحق، الموضح للناس ما يُصلح دنياهم وآخرتهم، إعلاماً برفعة قدره.[١٣٩] (والكتاب) الواو للقسم، والكتاب: القرآن (المبين) أي: المشتمل على بيان ما للناس حاجة إليه في دينهم ودنياهم.[١٤٠] الأمر الذي يؤكد عدم صحة تأويل الكاتب، وأنه لا علاقة لما ذهب إليه بمدلول الآية القرآنية.

٥- الزعم بأن معجزة الإسراء قام بها موسى وليس محمداً:

وذلك عند تأويل الكاتب قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾[١٤١] ذكر الكاتب أن المقصود بـ "العبد" هو "موسى"، فيقول بعنوان: **ה'עבד' שנסע ל'מסגד הקיצון' וראה את ה'אותות'** ، أي: العبد الذى سافر للمسجد الأقصى ورأى الآيات. ثم ذكر الآية السابقة من بداية الإسراء والتي ترى الشريعة الإسلامية أنها تشير إلى رحلة محمد الليلية للقدس ثم صعوده للسماء، ثم أخذ يفسر المراد بالعبد، فيقول:

"כעת נברר: מי הוא עבדו של אללה הנוסע בלילה ? היכן נמצא המסגד הקדוש, או נכון ותור ה'אסור'? והיכן נמצא 'המסגד הקיצון', או

ה'רחוק'? לפי הפרשנות המקובלת באסלאם, העבד המוזכר בפסוק זה הוא מוחמד; המסגד ה'אסור ' הוא המסגד בעיר מכה – הכעבה; המסגד ה'רחוק' הוא מקום הר הבית בירושלים; 'האותות' הם המחזות שראה מוחמד בדרכו לירושלים, בהר הבית ובעלייתו השמימה, הפגישה עם הנביאים הגדולים וקבלת המשימה האלוהית לבשר את דת האסלאם".[١٤٢]

"الآن نوضح: مَنْ هو عبد الله الذي سافر ليلًا؟ أين يوجد المسجد المُقَدَّس، أو الأصح ﴿الْحَرَامِ﴾؟ وأين يوجد المسجد الأقصى، أو "البعيد"؟ كما جاء في التفسير الإسلامي؛ فإن العبد الذي ورد ذكره في تلك الآية هو محمد، والمسجد الحرام هو مسجدٌ في مدينة مكة –الكعبة، والمسجد "البعيد" هو مكان جبل الهيكل في القدس، والآيات هي المشاهد التي رآها محمد في طريقه للقدس، وفي جبل الهيكل وفي صعوده للسماء، ومقابلته للأنبياء العظماء، وقبول الرسالة الإلهية للتبشير بدين الإسلام".

ثم يقول الكاتب إن التفسير الإسلامي لهذه الآية، هو تفسير لا يقبله عقل، بحجة أن محمداً أثناء وجوده في مكة لم يكن ينتوي الآتيان بدين جديد، كما أن التفسير القائل بعروج محمد للسماء [رحلة المعراج] ليأتي بدين جديد، إذا كان هذا التفسير صحيحا فليس ثمة علاقة بين موضوع الرحلة وبقية الآية، والآية التي تليها: ﴿إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ * وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا﴾، (الإسراء ٢:١). فليس ثمة حديث هنا عن محمد أو مكة، وما هو إلاّ وصف إضافي لإعطاء التوراة بني إسرائيل عن طريق موسى في جبل سيناء... وعليه فإن العبد في الآية هنا هو موسى وليس محمدا فيقول:

"העבד המוזכר כאן הוא משה , כפי שהוא מכונה בחומש: "לא כן עבדי משה"; " וימת שם משה עבד ה', משה היה במסגד – מקום בו סוגדים לה ' – על הר סיני, ושם השתחווה לו. הקוראן קורא למקום הזה

'אל – חראם' , כיוון שהיה חרם – איסור – לבני ישראל להתקרב אליו . אחר כך חזר משה למסגד הקיצון, הוא המקום שבו השתחוו בני ישראל, והוא נקרא " אל – אקצא' , רחוק, כיוון שהעם עמד והשתחווה מרחוק. הדבר התרחש בלילה , כיוון שהכול היה חשוך. משה ראה אז נפלאות גדולות ומחזה נהדר – ה' עבר לפניו והוא השמיע את 13 מידות הרחמים". (١٤٣)

العبد المذكور هنا هو موسى، كما يُطلق عليه في الأسفار الخمسة: "عَبْدِي مُوسَى لَيْسَ هكَذَا"، "فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ"(١٤٤). كان موسى في المسجد –وهو مكان يسجدون فيه للرب– على جبل سيناء، وهناك سجد له. يُسمي القرآن هذا المكان "الحرام" لأنه كان يحرم على بني إسرائيل الاقتراب منه، ثم بعد ذلك عاد موسى إلى المسجد الأقصى؛ وهو المكان الذي سجد فيه بنو إسرائيل، ويُسمى "الأقصى"، أو–البعيد– لأن الشعب وقف وسجد من بُعْد. وقد حدث هذا الأمر ليلًا، لأن كل شيء كان مظلما. رأى موسى عجائب عظيمة ومشهد رائع – مَرَّ الرب من أمامه وأسمعه وصايا الرحمة الثلاثة عشر.

واستدل الكاتب بقوله تعالى: ﴿إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ * وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا﴾ (الإسراء ٢:١). على نفي ما ورد في التراث الإسلامي حول قصة الإسراء والمعراج، وأن المراد بعد عودة موسى من رحلته وأحضر الألواح لبني إسرائيل، وإنذارهم ألا يتخذوا إلها غير الله.. ثم فسر لماذا هاتان الآيتان قصيرتان؛ لأنه ليس فيهما إعادة لتحول العالم، بل الحديث عن الأفراد الذين ورد ذكرهم في قصة تلقي التوراة في جبل سيناء.

وهو تأويل خاطئ، فالمراد "بعبده" خاتم أنبيائه محمد، صلى الله عليه وسلم، والإضافة للتشريف والتكريم.. وآثر التعبير بلفظ العبد؛ للدلالة على أن مقام العبودية لله – تعالى– هو أشرف صفات المخلوقين وأعظمها وأجلها، إذ لو كان هناك وصف أعظم منه في هذا المقام لعبر به، وللإشارة – أيضا– إلى تقرير هذه العبودية لله – تعالى – وتأكيدها، حتى لا يلتبس

مقام العبودية بمقام الألوهية.[١٤٥] والتعبير بلفظ العبد في هذا المقام العظيم يدل دلالة واضحة على أن مقام العبودية هو أشرف صفات المخلوقين وأعظمها وأجلها . إذ لو كان هناك وصف أعظم منه لعبر به في هذا المقام العظيم، الذي اخترق العبد فيه السبع الطباق، ورأى من آيات ربه الكبرى.[١٤٦] الأمر الذي يؤكد بطلان زعم حاي بر زئيف، وأن معجزة الإسراء خاصة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وليس موسى عليه السلام..

الخاتمة:

كانت هذه دراسة حول مناهج الاستشراق الإسرائيلي في دراسة القرآن الكريم من خلال كتاب "**מאחורי הקוראן: בירורים בעניין יצירת הקוראן ובעמדות של היהדות והאסלאם זו מול זו**" ؛ "ما وراء القرآن: استفسارات حول خلق القرآن ومواقف اليهودية والإسلام تجاه بعضهما البعض"، للمستشرق الإسرائيلي **חי בר זאב** "حاي بر زئيف"، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- المراد بالمنهج الاستشراقي؛ هو المنهج الذي يتناول مجموعة المعارف التي تتعلق بالشعوب الشرقية ولغاتهم وتاريخهم وحضارتهم بصفة عامة، ودراسة حضارة الإسلام والعرب، والدراسات القرآنية بصفة خاصة.
- حظيت الدراسات الاستشراقية المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه بالنصيب الأوفر من اهتمامات المستشرقين، وقد استخدم المستشرقون عموما في مواجهة الإسلام وكتابه ورسوله، مناهج تبدو أكثر صلة بالقرآن للنيل منه والتشكيك في صحته.
- أقبل أغلب المستشرقين على دراسة القرآن الكريم، والعلوم الإسلامية؛ بدافع واحد؛ وهو الطعن في القرآن الكريم، والتشكيك في صحته.
- تعددت مناهج المستشرقين في دراسة القرآن الكريم وعلومه، ويعد الاستشراق أحد العوامل التي أثرت –ولا تزال– في الفكر الإسلامي، والذي لعب دوراً بارزاً في صياغة التصورات الغربية السلبية عن الإسلام.. كما أوضحت الدراسة تعدد مناهج الاستشراق الإسرائيلي، كما يلي:

- **منهج التأثير والتأثر:** وهو منهج قديم اتبعه المستشرقون القدامى، الذين كانوا أكثر اهتماماً بهذه النزعة في كتاباتهم.. وفيه يحاول الكاتب التأكيد على أن النصّ القرآني في مجمله اقتباسات عن الديانة اليهودية. فحكموا بالتأثر عند كل تشابه، وبدلاً من أن تكون حالات التشابه بين الأديان عامل توحيد للديانات، وتأكيداً على وحدة منبعها وغايتها، تحولت في المنهجية الاستشراقية إلى أدلة سطو فكري، يعمل المستشرق جاهدا لتوضيحها، وتسليط الضوء عليها.. وبدا هذا المنهج واضحاً عند حاي بر زئيف، وكانت أهم سماته ما يلي:
  ١- إصدار الأحكام المسبقة بنقل القرآن الكريم من الكتب السابقة عليه.
  ٢- الزعم بتأثر محمد – صلى الله عليه وسلم– بمعاصريه من اليهود والنصارى، وتعلمه منهم.
  ٣- الزعم بأن "القرآن" صورة مطابقة لـ "توراة موسى".
- **المنهج الإسقاطي،** والذي يهدف إلى تشويه هذا الدين وإثارة الشكوك والشبهات حوله، يكذبون وهم يعلمون أنهم يكذبون.. وهذه الشبهات والإسقاطات لم تكن وليدة هذا العصر، بل هي قديمة منذ أن شرع الله هذا الدين، ولكن كبُر على هؤلاء أن يدينوا بهذا الدين فصالوا وجالوا في افتراءاتهم.. وعلى نهجهم سار بر زئيف، ولعل أهم سمات منهج الاسقاط عند بر زئيف ما يلي:
  ١- الزعم بتطابق أركان العقيدة الأساسية في القرآن مع اليهودية:
  ٢- التفسير الإسقاطي الفاسد.
  ٣- اسقاط معنى مقرائي على لفظ قرآني.
- **منهج الطعن والتشكيك في صحة القرآن الكريم،** متمثلا في:
  ١-التشكيك في أصالة القرآن الكريم.
  ٢-التشكيك في فريضة الصوم.

٣-التشكيك في أمر الوحي في القرآن بخلاف التوراة. والزعم بأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذ معارفه من اليهود والنصارى وليس عن طريق ملاك الوحي جبريل.

٤-الادعاء باعتراف محمد بأن القرآن ما هو الاّ ترجمة عربية للكتاب المقدس.

٥-الطعن في شخص النبي صلى الله عليه وسلم، والإساءة إليه، للتشكيك في نبوته، وذلك عن طريق: (أ) اتهامه بأخذ أموال الجزية. (ب) الادعاء بأنه نسي كل شيء. (ت) اتهامه صلى الله عليه وسلم بالكذب ووصفه بأنه أكذب من الشيطان. (ث) اتهامه بعدم المعرفة.

- **المنهج الافتراضي**، ويتمثل في:

١- تحريم الربا الوارد في القرآن الكريم أصله الكتاب المقدس والتلمود بأن القرآن نقل ما يتعلق بالربا من التوراة والتلمود، وهي مزاعم باطلة مردود عليها..

٢- الزعم بنقل القرآن من الإنجيل.

٣- افتراض صلاة محمد تجاه القدس كما يفعل اليهود لأنه كان من المؤمنين بالتوراة.

٤- افتراض النقص في القرآن.

٥- الزعم بوجود إضافات إلى القرآن بعد موت محمد صلى الله عليه وسلم.

- **منهج النفي والتحريف**، متمثلا في:

١- الزعم بأن المراد بـ "السبع المثاني"؛ "المشنا":

٢- الزعم بأن المراد بـ "القرآن العظيم"؛ "توراة موسى".

٣- تأويل قوله تعالى: "حكيم عليم" بـ "حاخام يهودي"

٤- الزعم بأن المراد بـ "الكتاب المبين": "توراة بني إسرائيل".

٥- الزعم بأن معجزة الإسراء قام بها موسى وليس محمداً، صلى الله عليه وسلم.

التوصيات:

- **ضرورة التصدي بالدراسة للنتاج الإسرائيلي عامة، والمعنِيّ منها بدراسة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية خاصة، لا سيما وأنه نتاج ضخم، ومنه ما لا يقتصر على العبرية فقط، بل يكتب بأكثر من لغة؛ كما هو الحال في الكتاب موضوع الدراسة.**
- **توجيه الباحثين والدارسين لمجابهة ذلك بحيادية وموضوعية؛ للوقوف على ما يفكر ويخطط له الطرف الآخر، وما يكيده للإسلام.**
- **الاهتمام بالوسائل الحديثة والمتطورة – لا سيما الانترنت– في نشر صحيح الدين، وما يتم نقده من هذه الدراسات الاستشراقية الساعية لتشويه الإسلام.**

الحواشي والتعليقات:

(١) ينظر التعريف بالكاتب والكاتب في التمهيد الخاص بهذه الدراسة ص ٧–٨.

(٢) ينظر على سبيل المثال:

- عبد العظيم الديب، المنهج عند المستشرقين، حوليات كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، عدد ٧ الدوحة: ١٤٠٩هـ.
- مازن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٦هـ.
- محمد عامر مظاهري، مناهج المستشرقين في كتاباتهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في دائرة المعارف الإسلامية (أطروحة الدكتوراه)، المدينة المنورة: قسم الاستشراق بجامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٢٢هـ.
- عبد الراضي محمد عبد المحسن، مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم، دراسة تاريخية نقدية، (بحث مقدم لندوة ترجمة معاني القرآن الكريم بالمدينة المنورة ١٤٢٣هـ).
- صلاح بن سالم بن سعيد باعثمان (دكتور): منهج المستشرقين في دراسة القضايا القرآنية، حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد السادس والثلاثون لعام ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م.
- د. محمد عامر عبد الحميد مظاهري: منهج الإسقاط في الدراسات القرآنية عند المستشرقين دراسة تحليلية منهجية، (د.ت).
- د. ثائر الحلاق: مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام، (دراسة وصفية تحليلية)، جامعة دمشق– كلية الشريعة– قسم العقائد والأديان، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد: ٢٤، السنة ١٢، ٢٠١٥م.

(٣) للمزيد ينظر:

- سعيد، إدوارد : الاستشراق ، المعرفة – السلطة – الإنشاء. تعريب: كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت ١٩٨١م، ص ٣٧ وما بعدها.

- Encyclopedia Judaica, 2 -nd printing, Jerusalem, 1973. vol, 12. p 1460.

- **אבן שושן, אברהם: המלון העברי המרוכז, הוצאת קרית– ספר בע''מ, ירושלים. ע' מזרחן, מזרחנות.**

(٤) للمزيد ينظر: زقزوق، محمود حمدي (دكتور): الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، الطبعة الثانية، دار المنار للطباعة والنشر، القاهرة ، سنة ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، ص٢٤، ٢٥.

(٥) للمزيد، ينظر: حسن، محمد مدبولي عبد الرازق: الاستشراق اليهودي وأثره في ترجمة معاني القرآن الكريم للغة العبرية "دراسة لترجمة سورة المائدة"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة ٢٠٠٧م، ص١٣–٢٧.

(٦) **הירשפלד, צופיה: המשפחה היהודית של מוחמד. ידיעות אחרונות, פורסם: 09:05 ,20.04.11**

https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4056148,00.html

(٧) **חי בר זאב: מאחורי הקוראן.. האתר הבא:**

http://www.orion-books.co.il/product/366/%D7%9E%D7%90%D7%97%D7%95%D7%A8%D7%99-%D7%94%D7%A7%D7%95%D7%A8%D7%90%D7%9F.aspx

(٨) **כשמוחמד למד משניות: עם חי בר–זאב על מה שמאחורי הקוראן, מאת צור ארליך, הופיע במוסף 'דיוקן' של העיתון 'מקור ראשון', כ"ו באדר תשע"א, 1.4.2011, עמ' 18–23. האתר הבא:**

http://tsurehrlich.blogspot.com/2011/04/blog-post_17.html

(٩) **כשמוחמד למד משניות: עם חי בר–זאב על מה שמאחורי הקוראן, מאת צור ארליך, הופיע במוסף 'דיוקן' של העיתון 'מקור ראשון', כ"ו באדר תשע"א, 1.4.2011, עמ' 18–23. האתר הבא:**

http://tsurehrlich.blogspot.com/2011/04/blog-post_17.html
http://www.orion-books.co.il/product/366/%D7%9E%D7%90%D7%97%D7%95%D7%A8%D7%99-%D7%94%D7%A7%D7%95%D7%A8%D7%90%D7%9F.aspx

(١٠) **חי בר זאב : מאחורי הקוראן.. האתר הבא:**

http://www.orion-books.co.il/product/366/%D7%9E%D7%90%D7%97%D7%95%D7%A8%D7%99-%D7%94%D7%A7%D7%95%D7%A8%D7%90%D7%9F.aspx

(١١) **צופיה הירשפלד: המשפחה היהודית של מוחמד.ידיעות אחרונות,פורסם: 20.04.11:**

https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4056148,00.html

(١٢) **בר זאב, חי: מאחורי הקוראן: בירורים בעניין יצירת הקוראן ובעמדות של היהדות והאסלאם זו מול זו, "דפים מספרים" – בית הוצאה לאור, נדפס ביסראל התשע"א, עמ' 5 – 8.**

(١٣) إسماعيل، د. علاء الدين محمد: موقف المستشرقين من القرآن الكريم، جون جلكرايست وكتابه جمع القرآن أنموذجًا، ضمن بحوث مؤتمر: "الاستشراق ما له وما عليه"، ص٩ – ١٠، (بتصرف بسيط).

(١٤) النعيم، عبد الله محمد الأمين (دكتور): الرؤية الاستشراقية للسيرة النبوية نحو فهم راشد، ضمن بحوث مؤتمر "الاستشراق ما له وما عليه"، الذي نظمته كلية العلوم والآداب بمحافظة الرس، جامعة القصيم، في الفترة من ١٥ – ١٧ / ٣ /١٤٣٨هـ، الموافق ١٤– ١٦ /١٢ /٢٠١٦م، الجزء الأول، ص٣٤٠.

(١٥) باعثمان، صلاح بن سالم بن سعيد (د.): منهج المستشرقين في دراسة القضايا القرآنية، حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد السادس والثلاثون لعام ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م، ص٦٣.

(16) Abraham Geiger: Was hat Muhammad aus dem Judentum aufgenommen Bonn 1833.

(١٧) أبراهام غايغر، اليهودية والإسلام، ترجمة نبيل فياض، دار الرافدين، بغداد، بيروت، ط١، ٢٠١٨م، ص٤٥. وللمزيد، ينظر الموقع التالي:

https://www.mominoun.com/articles

(١٨) مونتجمري وات Montgomery Watt : مستشرق إنجليزي ولد عام ١٩٠٩م ، متخصص في الإسلام، وقد اهتم بدراسة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو معروف لدى طلابه بتعصبه ونزعاته التنصيرية، ويعد من أبرز أعلام المستشرقين المعاصرين في بريطانيا، كما عمل عميدا لقسم الدراسات العربية في جامعة أدنبره.. وتحظى أعماله بشهرة واسعة بين المشتغلين بالدراسات الإسلامية والعربية.. (ينظر: العقيقي، نجيب: المستشرقون، موسوعة في تراث العرب، مع تراجم المستشرقين، ودراساتهم عنه، منذ ألف عام حتى اليوم، دار المعارف المصرية، ١٩٦٤م، الجزء الثاني، ص ٥٥٤. وللمزيد ينظر: مباحث في الاستشراق، مجموعة أوراق وأبحاث مقدمة لمقرر مناهج المستشرقين والاستشراق المعاصر في ضوء الإسلام، المستشرق الانجليزي مونتجمري وات Montgomery Watt إشراف: أ.د. خالد القاسم، الموقع التالي:

http://estshrac.blogspot.com/2014/12/montgomery-watt.html

(١٩) النعيم، عبد الله محمد الأمين: الاستشراق في السيرة النبوية، دراسة تاريخية لآراء (وات، بروكلمان، فلهاوزن) مقارنة بالرؤية الاسلامية، المعهد العالي للفكر الإسلامي، سلسلة الرسائل الجامعية (٢١)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، ص٣٨-٣٩.

(٢٠) الحلاق، ثائر علي (دكتور): مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام، دراسة وصفية تحليلية، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد ٢٤ السنة ١٢، ٢٠١٥م، ص٢٧٨.

(٢١) عبد الله محمد الأمين النعيم: الاستشراق في السيرة النبوية ص٣٤.

(٢٢) ينظر: عبد الله محمد الأمين النعيم: الاستشراق في السيرة النبوية، ص٣٩.

(٢٣) **מאוחרי הקוראן, עמ'14**.

(٢٤) وهو ما تم تدوينه على صفحة الغلاف الخاصة بالكتاب.

(٢٥) **מאוחרי הקוראן, עמ'17**.

(٢٦) أجناس جولدتسيهر: مفكّرٌ مستشرقٌ مَجَري يهوديّ، وُلد عام (١٨٥٠م)، وتوفّي عام (١٩٢١م)، ويُعدّ من أكبر علماء الاستشراق في تاريخ أوروبا.

(٢٧) البقرة: ٥٤.

(٢٨) خروج: ٣٢: ٢٧.

(٢٩) **מאוחרי הקוראן, עמ' 17.**

(٣٠) **שם, עמ' 27.**

(٣١) **שם, עמ' 59–58.**

(٣٢) **שם, עמ' 149.**

(٣٣) **שם, עמ' 27.**

(٣٤) بروكلمان، كارل: تاريخ الشعوب الإسلامية، نقلها إلى العربية: نبيه أمين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٦٨م، ص٤٦.

(٣٥) "ريجيس بلاشير: ولد في ٣٠ يونيو ١٩٠٠م، في ضواحي باريس. ثم هاجر مع أسرته عام ١٩١٥م إلى المغرب. وبعد حصوله على شهادة الثانوية سافر إلى الجزائر لمواصلة تحصيله العلمي في الجامعة التي كانت آنذاك معقلا للمستشرقين الفرنسيين، فحصل على الليسانس من الجزائر عام ١٩٢٢.. ثم عاد بلاشير إلى فرنسا عام ١٩٣٥، وحصل على رسالة دكتوراه الدولة في جامعة السوربون حول أبو الطيب المتنبي، وارتقى عام ١٩٥٠م إلى درجة أستاذ الأدب العربي في جامعة السوربون، وبقي في هذا المنصب حتى إحالته إلى التقاعد عام ١٩٧٠. واصل نشاطه العلمي في فرنسا والعالم العربي بكل عزم وصبر إلى أن وافته المنية في باريس في ١٩٧٣، وقد ناهز ثلاثة وسبعين عاما. وفي عام ١٩٥٠، نشر رجيس بلاشير ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى الفرنسية، حسب تسلسل نزول السور القرآنية وليس حسب الترتيب الوارد في المصحف الشريف. لكنه عاد في الطبعة الثانية في سنة ١٩٥٧ إلى الترتيب الأصلي.."

للمزيد ينظر:

- بدوي، عبد الرحمن. (١٩٩٣). موسوعة المستشرقين. (ط.٣). بيروت–لبنان: دار العلم للملايين. ص١٢٧..
- الدكتور عماد الدين خليل: قالوا عن الإسلام، الندوة العالمية للشباب الاسلامي، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، ص٥٢.

https://www.oulamadz.org/2015/09/21/.

(36) R. Blachere : le probleme du mahomet : 60 paris 1952.

- نقلا عن: مراد، د. يحيى: افتراءات المستشرقين على الإسلام والرد عليها، دراسة وافية حول الاستشراق ونشأته ودوافعه وعلاقته بالاستعمار والتبشير والصهيونية، وعرض فلسفة الاستشراق وبعض البحوث المختارة في الاستشراق والمستشرقين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ٢٠٠٤م، ص٢٠٥ – ٢٠٦.

(٣٧) **מאוחרי הקוראן, עמ' 18–17.**

(٣٨) **שם, עמ' 29.**

(٣٩) **שם, עמ' 29.**

(٤٠) النحل: ١٠٣.

(٤١) د. ثائر الحلاق: مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام، ص٢٨٣.

(٤٢) محمد، د. محمود فتوح: مناهج المستشرقين في دراسة علوم القرآن الكريم– مناهج المستشرقين في دراسة علوم القرآن الكريم، الحوار المتوسطي، جامعة الجوف– السعودية، العدد ١١–١٢ مارس ٢٠١٦ ص٣٢.

(٤٣) أبو خليل، شوقي (دكتور): الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ص ١٥ وما بعدها (بتصرف).

(٤٤) الحازمي، د. شريفة بنت أحمد: المنطلقات العقائدية والفكرية للمستشرقين في منهجية البحوث الإسلامية الوحي والنبوة أنموذجا، ضمن بحوث مؤتمر: "الاستشراق ما له وما عليه"، ص٤٦٣.

(٤٥) **מאוחרי הקוראן, עמ' 19.**

(٤٦) **שם, שם.**

(٤٧) **שם, שם.**

(٤٨) (كارل بروكلمان: ١٨٦٨ – ١٩٥٦)، ولد في روستوك بألمانيا، درس الآرامية، والسريانية، والعربية، والحبشية، واشتهر في فقه اللّغة، والتّاريخ الإسلامي، من آثاره: العلاقة بين كتاب الكامل في التّاريخ لابن الأثير وبين كتاب أخبار الرسل والملوك للطّبري، ديوان لبيد مترجم من طبعة فينيقية، تلقيح فهوم أهل الآثار في مختصر السير والأخبار– رسالة الأستاذية–، المعجم السرياني، تاريخ الآداب العربية، وكتابه المشهور تاريخ الشّعوب الإسلامية، للمزيد ينظر: موسوعة المستشرقين: عبدالرحمن بدوي، دار العلم للملايين، ط٣، بيروت– لبنان، ١٩٩٣، ص ٩٨ – ١٠٥)..

(٤٩) الحربي، منى سعود: دراسة موقف المستشرق كارل بروكلمان من شخصية النبي صلى الله عليه وسلم في ضوء كتابه "تاريخ الشعوب الإسلامية"، ضمن بحوث مؤتمر الاستشراق ما له وما عليه، ص٢٤٢.

(٥٠) النعيم، عبد الله محمد الأمين: الاستشراق في السيرة النبوية، دراسة تاريخية لآراء (وات، بروكلمان، فلهاوزن) مقارنة بالرؤية الاسلامية، المعهد العالي للفكر الإسلامي، سلسلة الرسائل الجامعية (٢١)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م، ص٣٨–٣٩.

(٥١) كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ص٤٦– ٤٧.

(٥٢) الحجر: ٩.

(٥٣) **מאוחרי הקוראן, עמ' 30.**

(٥٤) **שם, שם.**

(٥٥) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (أبو جعفر)، [٢٢٤ – ٣١٠ هـ]: جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ –٢٠٠٠ م، (١٧/ ٦٨).

(٥٦) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، (المتوفى: ٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، (١٠/ ٥).

(٥٧) أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ): التسهيل لعلوم التنزيل، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى– ١٤١٦هـ، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]، (ص: ٨٠٠)

(٥٨) أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ): تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت (د.ت)، (٥/ ٦٨).

(٥٩) الإتقان للسيوطي: ١٦٤/١. والحديث أخرجه الحاكم في مستدركه ٦١١/٢، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٦٠) النمل: ٩١.

(٦١) تكوين ٣٤: ٢١.

(٦٢) **מאוחרי הקוראן, עמ' 48**.

(٦٣) **שם, שם**.

(٦٤) تفسير حقي (١٠/ ١٠٧، بترقيم الشاملة آليا).

(٦٥) عزوزي، د. حسن: مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القرآن الكريم، المصدر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ١٤٣٥هـ – ٢٠١٣م نسخة pdf ، والموقع:
https://islamhouse.com/ar/books/450187

(٦٦) حقي، أحمد معاذ علوان: نقض دعوى المستشرقين بتحريف القرآن الكريم من خلال المقارنة مع كتب أهل الكتاب، (د–ت)، ص٧.

(٦٧) السلوم، د. أحمد بن فارس: منهج المستشرقين في إثبات النص القرآني، عرض ونقد، ضمن بحوث مؤتمر: "الاستشراق ما له وما عليه"، ص ١٥٣.

(٦٨) ينظر: د. ثائر الحلاق: مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام، ص ٢٩٧.

(٦٩) السلمي، د. حبيب الله بن صالح بن حبيب الله: دراسات المستشرقين لعلوم القراءات، (جهود وشبهات)، ضمن بحوث مؤتمر: "الاستشراق ما له وما عليه"، ص٥٠.

(70) Muhammad Prophet and Statesman, London1961

نقلاً عن: ثابت، محمد خالد: المستشرقون وتشويه الحقائق التاريخية، (مقال في مجلة الأمة، شعبان، ١٤٠٢هـ)، ص٥٥.

(٧١) وات، مونتجمري: محمد في مكة، نقله إلى العربية: الدكتور/ عبد الرحمن عبد الله الشيخ، راجع الكتاب، وعلق عليه: الدكتور/ أحمد الشلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، ص٥٧.

(٧٢) وات: محمد في مكة، ص٩٩، ١٠٠.

(٧٣) **מאוחרי הקוראן, עמ' 31.**

(٧٤) **שם, עמ' 55.**

(٧٥) **ברכות: ٢٢: ٢٣.**

(٧٦) **שם, עמ' 56.**

(٧٧) **שם, עמ' 51.**

(٧٨) **שם, עמ' 156.**

(٧٩) كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ص٤٧.

(٨٠) للمزيد، ينظر: برتو، م.م. عصام فخري: الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في كتابات المستشرقين (الاستشراق البريطاني أنموذجاً)، مجلة دراسات استشراقية، العدد الخامس صيف٢٠١٥، ص٥٢.

(٨١) **מאוחרי הקוראן, עמ' 49-48.**

(٨٢) **שם, עמ' 32.**

(٨٣) **שם, שם.**

(٨٤) **שם, שם.**

(٨٥) **שם, עמ' 60-58.**

(٨٦) **שם, עמ' 44.**

(٨٧) الأحقاف: ١٢.

(٨٨) الرعد ٣٦:٤٣.

(٨٩) طنطاوي، أ. د. محمد سيد: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م، ١٣/ ١٨٨.

(٩٠) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، أ. د. محمد سيد طنطاوي: ٧/ ٤٩١.

(٩١) **מאוחרי הקוראן, עמ' 20 / 50.**

(٩٢) **שם, עמ' 55.**

(٩٣) **שם, עמ' 115.**

(٩٤) **שם, עמ' 116 / 121 / 125.**

(٩٥) د. حبيب الله بن صالح بن حبيب الله السلمي: دراسات المستشرقين لعلوم القراءات، ص٥١.

(٩٦) **מאוחרי הקוראן, עמ' 151.**

(٩٧) آل عمران: ١٣٠.

(٩٨) سفر اللاويين:٢٥/ ٣٦.

(٩٩) البقرة: ٢٧٥.

(١٠٠) **מאוחרי הקוראן, עמ' 152.**

(١٠١) حزقيال:١٨/ ١٣.

(١٠٢) تثنية: ٢٣/١٩-٢٠.

(١٠٣) **ששה סדרי משנה, בבא מציעה , ה : ו.**

(١٠٤) **מאוחרי הקוראן, עמ' 152.**

(١٠٥) في ظلال القرآن: (١/ ٢٩٨، بترقيم الشاملة آليا).

(١٠٦) **מאוחרי הקוראן, עמ' 74.**

(١٠٧) **שם, עמ' 22.**

(١٠٨) المائدة: ٤٨.

(١٠٩) **מאוחרי הקוראן, עמ' 168-167.**

(١١٠) بيكر، كارل هينريش، K.H. Becker " ١٨٦٧-١٩٣٣م "، مستشرق هولندي درس اللغات الشرقية وعين أستاذاً لها في جامعات هامبورج وبون ، وكان متضلعاً في التاريخ الإسلامي". (معجم افتراءات الغرب على الإسلام، ص٦٢).

(١١١) الطاهر، عبد الله فتحي (دكتور): محطات في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، تصحيح مفاهيم، دار الكتب العلمية، ص ١٢٥.

(١١٢) محمد، د. محمود فتوح: مناهج المستشرقين في دراسة علوم القرآن الكريم، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة الجوف، السعودية، العدد ١١-١٢ مارس ٢٠١٦م، ص٣٤، (بتصرف بسيط).

(١١٣) مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر. تأليف: د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار. دار النشر: دار ابن الجوزي. سنة الطبع: الطبعة الثانية (١٤٢٧ هـ)..

(١١٤) الحجر: ٨٧.

(١١٥) **מאוחרי הקוראן, עמ' 30.**

(١١٦) الأنبياء: ٤٨.

(١١٧) تفسير المنتخب، لجنة من علماء الأزهر: (١/ ٤٣٧، بترقيم الشاملة آليا).

(١١٨) زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي، (٨/ ٤١٠٩).

(١١٩) **מאוחרי הקוראן, עמ' 31.**

(١٢٠) الزميلي، د. زكريا إبراهيم: منهج المستشرقين التأويلي في تفسير النص القرآني ، مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة" المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، في الفترة: ٢-٢٠٠٧/٤/٣م ، (ص: ١٧).

(١٢١) تفسير الطبري: (١٧/ ١٢٩-١٣٢)؛ تفسير القرطبي (١٠/ ٥٤، وما بعدها)

(١٢٢) محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ): زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، (د.ت)، (٨/ ٤١٠٩).

(١٢٣) **מאוחרי הקוראן, עמ' 30.**

(١٢٤) (الأنبياء: ٤٨).

(١٢٥) (الحجر: ٨٧).

(١٢٦) التحرير والتنوير : ١٧/ ٨٧- ٨٩.

(١٢٧) الشعراوي، محمد متولي (المتوفى: ١٤١٨هـ): تفسير الشعراوي – الخواطر، مطابع أخبار اليوم (د.ت)، (ص: ٤٨٢١).

(١٢٨) تفسير السعدي: (ص: ٤٣٤).

(١٢٩) [رواه الإمام أحمد].. تفسير السعدي: (ص: ٤٣٤).

(١٣٠) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، أ. د. محمد سيد طنطاوي، ص: ٣١٩٦.

(١٣١) **מאוחרי הקוראן, עמ' 34-33.**

(١٣٢) التحرير والتنوير: (١٩/ ٢٢٣).

(١٣٣) زهرة التفاسير: (١٠/ ٥٤٣٢).

(١٣٤) سورة الدخان: ١-٣.

(١٣٥) **מאוחרי הקוראן, עמ' 50.**

(١٣٦) **שם, שם.**

(١٣٧) **שם, עמ' 193 – 194.**

(١٣٨) **שם, עמ' 50.**

(١٣٩) تفسير المنتخب، لجنة من علماء الأزهر (٢/ ٣٦٥، بترقيم الشاملة آليا).

(١٤٠) فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م، جـ١٢، ص ٣٨٧.

(١٤١) سورة الإسراء: ١.

(١٤٢) **מאוחרי הקוראן, עמ' 52–51.**

(١٤٣) **שם, עמ' 52.**

(١٤٤) عدد: ١٢، ٧ – تثنية: ٣٤، ٥.

(١٤٥) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، أ. د. محمد سيد طنطاوي: ص: ٢٥٨٧.

(١٤٦) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (٣/ ٨).

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية ومراجعها

- القرآن الكريم.
- الكتاب المقدس.
- أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ): تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت (د.ت).
- أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ): التسهيل لعلوم التنزيل، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى– ١٤١٦هـ.
- أبو خليل، شوقي (دكتور): الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- إسماعيل، د. علاء الدين محمد: موقف المستشرقين من القرآن الكريم، جون جلكرايست وكتابه جمع القرآن أنموذجًا، مؤتمر "الاستشراق ما له وما عليه"، الذي نظمته كلية العلوم والآداب بمحافظة الرس، جامعة القصيم، الجزء الأول، في الفترة من ١٥ – ١٧ / ٣ /١٤٣٨هـ، الموافق ١٤– ١٦ /١٢ /٢٠١٦م.
- باعثمان، صلاح بن سالم بن سعيد (د.): منهج المستشرقين في دراسة القضايا القرآنية، حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد السادس والثلاثون لعام ١٤٣٨هـ– ٢٠١٧م.
- باعثمان، صلاح بن سالم بن سعيد (دكتور): منهج المستشرقين في دراسة القضايا القرآنية، حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد السادس والثلاثون لعام ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م.

- بدوي، عبد الرحمن: موسوعة المستشرقين: دار العلم للملايين، ط٣، بيروت– لبنان، ١٩٩٣م.
- برتو، م. م. عصام فخري: الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في كتابات المستشرقين (الاستشراق البريطاني أنموذجاً)،مجلة دراسات استشراقية، العدد الخامس صيف٢٠١٥.
- بروكلمان، كارل: تاريخ الشعوب الإسلامية، نقلها إلى العربية: نبيه أمين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة ١٩٦٨م.
- ثابت، محمد خالد: المستشرقون وتشويه الحقائق التاريخية، (مقال في مجلة الأمة، شعبان، ١٤٠٢هـ).
- الحازمي، د. شريفة بنت أحمد: المنطلقات العقائدية والفكرية للمستشرقين في منهجية البحوث الإسلامية الوحي والنبوة أنموذجا، مؤتمر "الاستشراق ما له وما عليه"، الذي نظمته كلية العلوم والآداب بمحافظة الرس، جامعة القصيم، الجزء الأول، في الفترة من ١٥ – ١٧ / ٣ /١٤٣٨هـ، الموافق ١٤– ١٦ /١٢ /٢٠١٦م.
- الحربي، منى سعود: دراسة موقف المستشرق كارل بروكلمان من شخصية النبي صلى الله عليه وسلم في ضوء كتابه "تاريخ الشعوب الإسلامية"، مؤتمر "الاستشراق ما له وما عليه"، الذي نظمته كلية العلوم والآداب بمحافظة الرس، جامعة القصيم، الجزء الأول، في الفترة من ١٥ – ١٧ / ٣ /١٤٣٨هـ، الموافق ١٤– ١٦ /١٢ /٢٠١٦م.
- حسن، محمد مدبولي عبد الرازق: الاستشراق اليهودي وأثره في ترجمة معاني القرآن الكريم للغة العبرية "دراسة لترجمة سورة المائدة"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة ٢٠٠٧م.

- حقي، أحمد معاذ علوان: نقض دعوى المستشرقين بتحريف القرآن الكريم من خلال المقارنة مع كتب أهل الكتاب، (د–ت).
- الحلاق، د. ثائر: مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام، (دراسة وصفية تحليلية)، جامعة دمشق– كلية الشريعة– قسم العقائد والأديان، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد: ٢٤، السنة ١٢، ٢٠١٥م.
- خليل، الدكتور عماد الدين: قالوا عن الإسلام، الندوة العالمية للشباب الاسلامي، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
- الديب، عبد العظيم: المنهج عند المستشرقين، حوليات كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، عدد ٧ الدوحة: ١٤٠٩هـ.
- زقزوق، محمود حمدي (دكتور): الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، الطبعة الثانية، دار المنار للطباعة والنشر، القاهرة، سنة ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
- الزميلي، د. زكريا إبراهيم: منهج المستشرقين التأويلي في تفسير النص القرآني، مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة" المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، في الفترة: ٢–٢٠٠٧/٤/٣م.
- زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي.
- سعيد، إدوارد: الاستشراق، المعرفة – السلطة – الإنشاء. تعريب: كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت ١٩٨١م.
- السلمي، د. حبيب الله بن صالح بن حبيب الله: دراسات المستشرقين لعلوم القراءات، (جهود وشبهات)، مؤتمر "الاستشراق ما له وما عليه"، الذي نظمته كلية العلوم والآداب

بمحافظة الرس، جامعة القصيم، الجزء الأول، في الفترة من ١٥ – ١٧ / ٣ /١٤٣٨هـ، الموافق ١٤– ١٦ /١٢ /٢٠١٦م.

- السلوم، د. أحمد بن فارس: منهج المستشرقين في إثبات النص القرآني، عرض ونقد، مؤتمر "الاستشراق ما له وما عليه"، الذي نظمته كلية العلوم والآداب بمحافظة الرس، جامعة القصيم، الجزء الأول، في الفترة من ١٥ – ١٧ / ٣ /١٤٣٨هـ، الموافق ١٤– ١٦ /١٢ /٢٠١٦م.
- طنطاوي ، أ.د. محمد سيد: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م.
- الطاهر، عبد الله فتحي (دكتور): محطات في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، تصحيح مفاهيم، دار الكتب العلمية (د.ت).
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (أبو جعفر)، [٢٢٤ – ٣١٠ هـ]: جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
- الطيار، د. مساعد بن سليمان بن ناصر: مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، دار النشر: دار ابن الجوزي. سنة الطبع: الطبعة الثانية (١٤٢٧ هـ)..
- عبد المحسن، عبد الراضي محمد: مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم، دراسة تاريخية نقدية، (بحث مقدم لندوة ترجمة معاني القرآن الكريم بالمدينة المنورة ١٤٢٣هـ).
- عزوزي، د. حسن: مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ١٤٣٥هـ – ٢٠١٣م.

- العقيقي، نجيب: المستشرقون، موسوعة في تراث العرب، مع تراجم المستشرقين، ودراساتهم عنه، منذ ألف عام حتى اليوم، دار المعارف المصرية، ١٩٦٤م.
- غايغر، أبراهام: اليهودية والإسلام، ترجمة نبيل فياض، دار الرافدين، بغداد، بيروت، ط١، ٢٠١٨م.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، (المتوفى: ٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
- القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري (المتوفى: ١٣٠٧هـ): فتحُ البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.
- محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ): زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، (د.ت).
- محمد، د. محمود فتوح: مناهج المستشرقين في دراسة علوم القرآن الكريم– مناهج المستشرقين في دراسة علوم القرآن الكريم، الحوار المتوسطي، جامعة الجوف– السعودية، العدد ١١–١٢ مارس ٢٠١٦م.
- مراد، د. يحيى: افتراءات المستشرقين على الإسلام والرد عليها، دراسة وافية حول الاستشراق ونشأته ودوافعه وعلاقته بالاستعمار والتبشير والصهيونية، وعرض فلسفة الاستشراق وبعض البحوث المختارة في الاستشراق والمستشرقين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ٢٠٠٤م.
- مطبقاني، مازن صلاح: الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٦هـ.

- **مظاهري، د. محمد عامر عبد الحميد: منهج الإسقاط في الدراسات القرآنية عند المستشرقين، دراسة تحليلية منهجية، (د.ت).**
- **مظاهري، محمد عامر: مناهج المستشرقين في كتاباتهم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في دائرة المعارف الإسلامية (أطروحة الدكتوراه)، المدينة المنورة: قسم الاستشراق بجامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٢٢هـ.**
- **النعيم، عبد الله محمد الأمين (دكتور): الرؤية الاستشراقية للسيرة النبوية نحو فهم راشد، مؤتمر "الاستشراق ما له وما عليه"، الذي نظمته كلية العلوم والآداب بمحافظة الرس، جامعة القصيم، الجزء الأول، في الفترة من ١٥ – ١٧ / ٣ /١٤٣٨هـ، الموافق ١٤– ١٦ /١٢ /٢٠١٦م.**
- **النعيم، عبد الله محمد الأمين: الاستشراق في السيرة النبوية، دراسة تاريخية لآراء (وات، بروكلمان، فلهاوزن) مقارنة بالرؤية الاسلامية، المعهد العالي للفكر الإسلامي، سلسلة الرسائل الجامعية (٢١)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.**
- **وات، مونتجمري: محمد في مكة، نقله إلى العربية: الدكتور/ عبد الرحمن عبد الله الشيخ، راجع الكتاب، وعلق عليه: الدكتور/ أحمد الشلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤١٥هـ– ١٩٩٤م.**

ثانياً: المصادر العبرية ومراجعها

- התנ"ך , תורה נבואים וכתובים והברית החדשה, המהדורה השלישית , החברה לכתבי הקודש, ירושלים, 1991.
- אבן שושן, אברהם: המלון החדש. בשבעה כרכים. הוצאת קרית-ספר ירושלים 1983 .
- בר זאב, חי: מאחורי הקוראן: בירורים בעניין יצירת הקוראן ובעמדות של היהדות והאסלאם זו מול זו, "דפים מספרים" – בית הוצאה לאור, נדפס ביסראל התשע"א.

- ששה סדרי משנה, בבא מציעה.
- כשמוחמד למד משניות: עם חי בר-זאב על מה שמאחורי הקוראן, מאת צור ארליך, הופיע במוסף 'דיוקן' של העיתון 'מקור ראשון', כ"ו באדר תשע"א, 2011.
- שגיב, דוד: מילון עברי – ערבי לשפה העברית בית זמננו, כרך ראשון, מהדורה שלישית, הוצאת שוקן – ירושלים ותל – אביב, נדפס בישראל, תשנ"א.
- הירשפלד, צופיה: המשפחה היהודית של מוחמד. ידיעות אחרונות, פורסם: 20.04.11, 09:05
https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4056148,00.html
- צופיה הירשפלד: המשפחה היהודית של מוחמד.ידיעות אחרונות,פורסם: 20.04.11:
https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4056148,00.html

ثالثاً: المصادر الأجنبية ومراجعها

- Encyclopedia Judaica, 2 -nd printing, Jerusalem, 1973.
- Abraham Geiger: Was hat Muhammad aus dem Judentum aufgenommen Bonn 1833.
- Muhammad Prophet and Statesman, London, 1961

رابعاً: مواقع شبكة الإنترنت

- https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4056148,00.html
- http://www.orion-books.co.il.
- http://tsurehrlich.blogspot.com/2011/04/blog-post_17.html
- https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4056148,00.html
- https://www.mominoun.com/articles
- http://estshrac.blogspot.com/2014/12/montgomery-watt.html
- https://www.oulamadz.org/2015/09/21/.
- https://islamhouse.com/ar/books/450187